محمد *جامعة خيضر بسكرة*
كلية العلومالانسانية والاجتماعية
قسم : العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

الميدان : علوم إجتماعية
الفرع : فلسفة
التخصص: فلسفة عامة

رقم: .....

إعداد الطالب:(ة)
فرج شهيناز

النزعة الوضعية في الفكر العربي المعاصر زكي نجيب محمود نموذجا

لجنة المناقشة:

حيدوسي الوردي	أ.مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
حميدات صالح	أ.مس	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
ماريف أحمد	أ. مح .أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2020 – 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

- الشكر لله سبحانه وتعالى أولا وأخيرا، الذي منّ علينا وأعاننا على إنهاء المذكرة على هذه الصورة.

-كما نتقدم بشكرنا وخالص تقديرنا لأستاذنا: حميدات صالح على توجيهاته القيمة ومتابعته لنا خلال مراحل إنجاز البحث وتحمله معنا العناء

- كما لا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في إخراج هذا البحث إلى النور.

إهداء

بسم الله والصلاة والسلام والسلام على خير خلق الله

سيدنا محمد خاتم الرسل والانبياء

وعلى إله واصحابه ومن ولاه وسار على خطاه الى يوم نلقاه وبعد:

اتقدم باهداء هذا العمل المتواضع

–الى الشمعة التي انارت دربي وفتحت لي ابواب العلم والمعرفة الى

اعز انسانة في الوجود وقدوتي في الحياة التي ضحت من أجلي الى الصدر

الحنون والقلب الرقيق الى اعز ماأملك في الدنيا امي الحبيبة

–الى الانسان الذي سعى جاهدا في تربيتي وتعليمي وتوجيهي والوقوف بجنبي

بكل حب ابي الحنون

–الى اخي الحبيب الذي رافقني طيلة مشواري الدراسي ووقف معي وكان سندي في الحياة شوشو

–الى اختي حبيبتي مريم التى كانت لي الام الثانية رافقتني بنصائحها القيمة وحبيبتي ايمان الغالية

الى رفقات العمر اللواتي كن بجانبي في السراء والضراء نبيلة وسارة وياسمين وسليمة وسارة فريح

مقدمة

مقدمة:

شهدت أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين منعطا حاسما في مجال التفكير الفلسفي، فإمتازت الفلسفات في هته الفترة بروح علمية، هذا ما أدى الى صدور أعمال فلسفية وعلمية رائدة في المقابل، كان هناك تراجع للفلسفات المثالية على حساب التيارات التجريبية، بعد ماكان التفكير من قبل في العصور الوسطى تحت وطأة الكنيسة ورجال الدين، وسيطرة التفكير الديني المثالي على العقول آنذاك، فنحتت التجربة وفرضت نفسها وبذلك اتسعت دائرة العلم التجريبي على حساب التيارات الكبرى المشكلة للتفكير الفلسفي. مما أدى إلى إزدهار التفكير الواقعي، الوضعي البعيد عن التفسيرات الغيبية وإنتشار النزعات التحليلية في مضمار التفكير الرياضي المنطقي، وظهور الوضعية الجديدة كنقيض للفلسفات المثالية في القرن العشرين متأثرة بالإنجازات التي حققتها النظرية النسبية لأينشتاين وكنتيجة لازدهار المنطق الرياضي، حيث تعتبر بدورها – الوضعية الجديدة – إمتداد لتجربة "دافيدهيوم" والوضعية الكلاسيكية "لأوجست كونت،" فأتخذت ردا قويا عن النزاعات القبلية. والميتافيزيقيا التقليدية.

وأقامت المعرفة على أساس التجربة العلمية والتحليل المنطقي للغة وبذلك فهي لا تعترف إلا بنوعين من المعرفة " الواقعية والمعرفة الصورية التي تتحقق انطلاقا من قواعد المنطق الصوري، وفي حقيقة الأمر إن الوضعية كإتجاهه فكري وفلسفي قد حددت معالمه في القرن الثامن عشر مع "أوجست كونت" ولكن هذا لا يمنع أن لها جذورها الضاربة في أغوار التراث الفكري لدى اليونان مع الذريين والسوفساطيين وأرسطو. فهي ليست وليدة العصر المعاصر بل لها إرهاصات في التارخ الفكري الانساني.

الوضعية ليست مذهب واحد بل تنقسم إلى عدة أقسام وإتجاهات منها الوضعية الكلاسيكية مع أوجست كونت في العصر الحديث كما أسلفنا الذكر والوضعية الجديدة التي تتفرع بدورها إلى عدة إتجاهات فلسفية في الفترة المعاصرة وهي: الوضعية المنطبقة التي

مثلتها جماعة "فينا" في النمسا والتجربية المنطقية بزعامة "أرنست ماخ" والعقلانية النقدية "بزعامة كارل بوبر" والنظرية الذرية التي مثلها "راسل".

فكان هدفها جلي هو دحض الميتافيزيقيا وإخضاع اللغة إلى التحليل المنطقي والتحقق من القضايا المشكلة للمعرفة العلمية والعادية، فحققت انتصارات باهرة في الوسط العلمي والفلسفي الأوروبي في العصر المعاصر، فأثارت بذلك إهتمام المشتغلين بالفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضية لمناقشتها قضاياهم المطروحة.

لم تنحصر الوضعية الجديدة في حدود العالم الغربي بل تعدت إلى أبعد من ذلك ، فوجدت أنصارا لها في العالم العربي و أثارت إهتمامهم ، ومن المؤكد أن المفكر و الفيلسوف "زكي نجيب محمود" ، هو أبرز ممثل لها في الوطن العربي باعتباره أول من أدخل إلى الساحة الفلسفية العربية إتجاهاتها التي درسها في الجامعات البريطانية فسعى إلى نشرها في الوسط الثقافي العربي ،و لقد حول هذه الفلسفة التي تبلورت في حقل الفكر العلمي إلى إديولوجيا تحديثية و تنويرية ، في مرحلة كانت فيها الأديولوجيات الماركسية و غيرها هي المهيمنة على الفكر العربي من خلال إيمانه بمبادئ النظرية و محاولة منه تطبيق هذه الفلسفة على الواقع العربي ، باعتبارها السبيل الوحيد لانتشال الأمة العربية من مستنقع التخلف و التدهور الإجتماعي و الفكري فاراد بذلك تعريف الأمة العربية بما وصل إليه العقل الغربي من تقدم و رقي و أخذه كنموذج تسير على خطاه الأمة العربية و بهذا يسقط زكي نجيب محمود مبادئ الوضعية المنطقية على الثقافة العربية بطرح الأفكار العلمية الغربية في قوالب عربية لبناء مشروع النهضة العربية . إنطلاقا من النهج الغربي.

– لكن تعتري مسألة التعامل مع المشروع الفلسفي والفكري لزكي نجيب محمود مجموعة من الإعتبارات فمثل مشروعه مادة للمد والجزر في الوسط الثقافي العربي. فكان إيحاءا سلبيا لدى المثقف العربي في بعض الأحيان، باعتبارها وافدا غربيا يتناقض والخصوصية الثقافية

العربية، وهي نقيض القيم المتجذرة في التراث العربي الإسلامي من وجهة نظرهم، ولكن هذا لا يعني أنه ليس لها أنصارا تبنوها إلى جانب فيلسوفنا ودعوا إلى توظيفها. كأحد الحلول للخروج من المأزق الفكري العربي.

وعلى ضوء هذا الطرح جاءت الإشكالية على النحو التالي:

- كيف جسد زكي نجيب محمود مبادئ الوضعية المنطقية في قوالب عربية تتماشى مع مقاييس المجتمع العربي في سياق مشروعه التنويري؟
- ماهي الوضعية المنطقية التي استمد منها زكي نجيب محمود فكره؟
- كيف تعامل العقل العربي مع الوضعية المنطقية باعتبارها وافدا غربيا يختلف والخصوصية الثقافية العربية من جهة وأنها السبيل الوحيد للخروج من من المازق الفكري والحضاري من جهة أخرى؟

–وما هو واقع الإبداع الفلسفي العربي المعاصر في ظل انتشار الثقافة الغربية؟

1– أسباب إختيار الموضوع:

–من أسباب اختياري للموضوع الغوص في فكر زكي نجيب محمود باعتباره شخصية تنويرية مهمة في الفكر العربي المعاصر وأول من ادخل الى الساحة الفلسفية العربية مبادئ الوضعية المنطقية فانطلق من الفلسفات الغربية ليعالج مشاكل الواقع العربي من خلال اسقاط النموذج الغربي عليه.

بالإضافة إلى هذا أجد نفسي أميل لهذا المفكر الذي استفادت الامة العربية بأفكاره، واهتمامي بالفلسفة العربية خاصة الحديثة منها والمعاصرة فشغل فيلسوفنا مكانة مهمة لما أضافه لهذا الفكر منهجيا ومعرفيا.

*** أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في مشروع زكي نجيب محمود الذي إنطلق من الغرب المتطور بصفة عامة والنظرية المنطقية بصفة خاصة وإسقاطه على المجتمع العربي الذي كان يعيش في حالة تدهور سعيا منه للنهوض بأمته العربية. فتخصيص هذا النوع من الدراسة التي تختص بالجانب العلمي بإعتبارها أقرب الفلسفات للعلم والأمة العربية بحاجة إلى مثل هذه الدراسات لأنها تعد قليلة في هذا الجانب.

وقد اعتمدت في معالجة الإشكالية التي طرحتها سالفا على ثلاث مناهج رئيسية تتماشى مع طبيعة الموضوع وظفت المنهج التاريخي من خلال تتبع مسارات تطور الفكر الوضعي منذ الفلسفات اليونانية الى الفلسفة المعاصرة والمنهج التحليلي حيث وجدت نفسي معتمدة التحليل في دراسة فكر زكي نجيب محمود والوضعية المنطقية والمنهج النقذي من خلال تطرقي لنقد الوضعية المنطقية في الوسط الثقافي العربي واختلافها والخصوصية الثقافية العربة.

لقد اعتمدت على خطة مشكلة من ثلاث فصول ويندرج تحت كل فصل ثلاث مباحث وتحث كل مبحث ثلاث مطالب والفصل الأول كان بعنوان مقاربة مفاهمية تاريخية للوضعية المنطقية فتطرقت إلى تعريف النزعة الوضعية، وتتبعت الجذور الأولى والأرهاسات الفكرية للفلسفة الوضعية وصولا إلى العصر الحالي مع الوضعية الجديدة التي مثلتها عدة اتجاهات.

أما الفصل الثاني تطرقت فيه إلى أثر الوضعية المنطقية في فكر زكي نجيب محمود من خلال تتبع مسار فكره والتطرق إلى فلسفة اللغة وموقفه من الميتافيزيقا باعتبارهما أهم النقاط التي عالجتها الوضعية المنطقية وكذلك زكي نجيب محمود.

وختمت بحثي بفصل ثالث وكان بعنوان الوضعية المنطقية بين القبول والرفض في الوسط الفكري العربي، فتناولت فيه الإتجاه الموافق والداعم لفكر الوضعية المنطقية في

الوطن العربي والإتجاه الرافض لها. وفتحت مجال الدراسة، بموضوع جديد معاصر يخص واقع وآفاق الإبداع في الفكر العربي المعاصر، واخيرا خاتمة عبارة عن حوصلة للموضوع وذكر أهم النقاط والاستنتاجات التي توصلت اليها من خلال ماقدمته في البحث.

ولقد إستعنت بمصادر ومراجع تصب في معالجة موضوع الدراسة نذكر على سبيل المثال:"**المنطق الوضعي**"، و"**موقف من الميتافيزيقا**"، و"**تجديد العقل العربي**"، و"**نحو فلسفة عملية**"، هذا فيما يخص مصادر "زكي نجيب محمود" إضافة إلى مراجع نذكر منها: مؤلفات "**عاطف العراقي**" و"**إمام عبد الفتاح إمام**" وغيرها

– بالاضافة الى هذا إستندت على دراسات الماجستير سابقة نذكر منها دراسة "**سامح رمضان**" تحت عنوان "**الوضعية المنطقية في الفكر العربي المعاصر**".

غير أنه واجهتني مجموعة من الصعوبات منها ضيق الوقت كثرة التأليف في هذا الجانب مما أدى إلى صعوبة التحكم في المعلومة، وضبطها في خطة محددة.

الفصل الأول: مقاربة مفاهيمية تاريخية للنزعة الوضعية.

المبحث الأول: ماهية النزعة الوضعية.

المبحث الثاني: الخلفية التاريخية للنزعة الوضعية

المبحث الثالث: الوضعية المنطقية.

تمهيد:

الفكر البشري يتجدد بفعل القرون، فكل الشعوب وكل ألوان النشاط الفكري في كل العصور تساهم في تطورها. فهي بهذا وثيقة الإرتباط فيما بينها ، و في تاريخ الفكر البشري ارتحال و استمرار ، رغم الوثبات و لعل أعظم مرحلة وصل إليها الفكر الإنساني هي المرحلة الوضعية حيث حاكى الواقع المحسوس في هته المرحلة ، وتتميز بالنضج الفكري لابتعاده عن الأسطورة و الخرافة و الوهم ، فساهم بذلك في دفع عجلة التطور الفلسفي و الفكري ، فتطور الفكر الوضعي لم يظهر دفعة واحدة ، بل مر بعدة فترات زمنية مختلفة ليصل إلى ذروته مع الوضعية المنطقية و فروعها المنبثقة عنها في العصر المعاصر بداية بالعصر اليوناني مرورا بالعصور الوسطى و العصور الحديثة وصولا إلى العصر المعاصر. وهذا ما أردنا التعرف عليه من خلال تتبع المسار التاريخي للفكر الوضعي ولكن قبل هذا أدرجنا مقاربة مفاهيمية للنزعة الوضعية لتحديد وتوضيح ماهيتها، وصولا في الأخير إلى لب الفكر الوضعي وجوهره المتمثل في الوضعية المنطقية. ومنه فيما تتمثل مفهوم النزعة الوضعية؟ وكيف ساهمت الفلسفات عبر الأزمنة المختلفة في إرساء الدعائم الأولية للفلسفة الوضعية؟

ماهي أهم الأسس والمبادئ التي تقوم عليها الوضعية المنطقية؟

المبحث الأول: ماهية النزعة الوضعية:

– تعد الفلسفة الوضعية من أقسام الأبستمولوجيا*، ونجد أنها نشأت كنقيض لعلوم اللاهوت والميتافيزيقا، ويسعون الوضعين لإخضاع المعرفة البشرية إلى الإحتكام لسلطة العلم، والتجربة والملاحظة كمبدأ أساسي لها لبلوغ معرفة علمية، نجد ان هذه الفلسفة ضاربة بجذورها في تاريخ الفكر الفلسفي، فنجدها عند اليونان منهم الذريين وأرسطو وحتى لدى السوفسطائيين.

المطلب الأول: تعريف النزعة الوضعية:

تعريف مصطلح الوضعي: le positif ورد في المعجم الفلسفي لجميل صليبا في باب " الواو" معين، الوضعي من الأشياء ما وضعه الله تعالى، أو ما وضعه الخالق قال الأبينتز* " إن حقائق العقل قسمان، قسم يسمى بالحقائق الأبدية، وهي مطلقة، وضرورية، أي معارضتها تفضي إلى التناقض، وقسم يمكننا أن نسميه بالحقائق الوضعية، لأنها قوانين أراد الله أن يهبها للطبيعة، ونحن ندرك هذه الحقائق بالتجربة والعقل.[1]

أما في المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة لعبد المنعم الحنفي نجد ورد مصطلح وضعي بمعنى ما كان من وضع واضع، فهو موضوع موضوع، يقال أيضا قوانين وضعية لأنها من وضع الإنسان في مقابل القوانين الطبيعية، وتسمى أيضا لذلك حقائق وضعية من جهة أنها من وضع الله والدين وضعي في مقابل الدين الطبعي، والعلم الوضعي، أي الذي

*الأبستمولوجيا: لفظ مركب من لفظين أحدهما ابستيم (epistemé) وهو العلم والآخر لوغوس logos وهو النظرية: وتعني دراسة مبادئ العلوم وفرضيتها ونتائجها دراسة نقدية (للمزيد أنظر المعجم الفلسفي جميل صلبيا ص 33)

* لايبنتزغوتفريد فلهام: (1646-1717) فيلسوف ألماني وعالم رياضيات ومؤرخ (للمزيد أنظر معجم الفلاسفة، لجروج طرابيشي ص 558).

[1]- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب البناني، الجزء الأول، ب، ط، بيروت، 1982، ص 577،

يبحث فيما ينبغي أن يكون عليه هذا الواقع من جهة بعض الغايات المتصورة، والوضعي هو الحسي أو التجريبي في مقابل التأمل الخيالي أو الوهمي.[1]

أما مصطلح " الوضعية " فإنه ينسب هذه الحركة إلى المذهب التجريبي التقليدي والمسألة الرئيسية عند التجربة التقليدية هي التأكيد على أن كل القضايا الهامة تعتمد نظريا له الإدراك الحسي الذي يعتبر معيارا للوضوح النظري.[2]

نجد معنى الوضعية من الجانب المعرفي تعني، الوضعي ما هو معطى ما يقدمه الإختبار على سبيل الأمر الواقع، في حين نجده من الناحية الأخلاقية لفظ وضعي يدل على ما له مضمون حقيقي أو مالا يكون فقط لهم أطروحة لعقيدة أو لمؤسسة قائمة وعموما فالوضعي يفيد التنظيم أو النظام ordrel لا التحطيم والفوضى désordre أما في المنطق هو الموجب، والحد الموجب يقابله الحد السالب والموجب من الحدود هو مكان يفيد إثبات صفة لموجود. (3)

– والوضعية مصطلح يستعمله أوجست كونت غالبا سمة ماهو وضعي إيجابي بالمعنى المركب الذي يعطى لهذه الكلمة بنحو أخص وبكيفية ملموسة. (4)

نجد أن مصطلح النزعة الوضعية ورد في موسوعة المفاهيم الأساسية للعلوم الإنسانية والفلسفية لمحمد سبيلا نوح الهرموزي حيث يعرف النزعة الوضعية على أنها إتجاه فلسفي يسعى إلى اخضاع كل فروع المعرفة البشرية لنموذج المعرفة العلمية أي تحكيم مبدأ

[1]- عبد المنعم الحنفي: االمعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، دارقباء، مصر ،1998، ص511.
[2]- رودولف كارناب: الأسس الفلسفية للفيزياء، ترجمة السيد تفادي، دار الثقافة الجديدة، بدون ط، القاهرة،1966، ص "9".
[3]- الطاهر مولف: العقل الوضعي عند أوجست كونت (مذكرة مقدمة لنيل الماجيستير في الفلسفة) جامعة منتوري قسنطينة 2007/ 2008 ص 60.
[4]- أندريه لالاند: موسوعة الفلسفة، ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، الطبعة "2" 2001، باريس، ص 320.

الملاحظة والتجربة الحسية كمبدأ أساسي، لبلوغ معرفة علمية بالظواهر يتعذر ادراكها في ماهبتها فوجدها المعرفة الحسية التي تملك قيمة كونية. [1]

وفي مجمل القول نجد أن النزعة الوضعية تعتمد على الواقع والتجربة الحسية كمبدأ أو أساس لها وتتصرف عن الخرافة والفكر الوهمي والديني، وإن أنصار هذا الاتجاه يؤمنون بنقطة جوهرية وأساسية ألا وهي، أن الفكر البشري لا يستطيع إدراك سوى الظواهر الواقعية والمحسوسة ساعين بذلك لبلوغ معرفة علمية، والإبتعاد عن الطابع اللاهوتي والميتافيزيقي لتحقيق التقدم والتطور في شتى المجالات.

المطلب الثاني: تعريف المذهب الوضعي:

يعرف "اندريه لالاند" المذهب الوضعي: بمجمل مذاهب "أوجست كونت"، كما هي معروضة أساسا في "محاضرات الفلسفة الوضعية "و"خطاب حول العقل الوضعي" (1814)، "البيان الوضعاني"، "نظام السياسة الوضعية". [2]

يعتبر "اوجست كونت" بمثابة الينبوع للتيار الوضعي منذ منتصف القرن التاسع عشر فنجد أصل لفظ الوضعي بأنه أصله سياسي و إجتماعي أراد من خلاله تجاوز سلبيات الثورة الفرنسية فمرادف مصطلح ثوري هو السلبي فالوضعي معناه مضاد للثورة ، و كذلك نرى كونت يفهم الوضعي على أنه في مقابل الميتافيزيقي و المطلق و العالمي ، فالوضعي إذن و الواقعي ينبع من معطى الواقعية التي تستمد بدورها من التجربة الحسية [3] يقر مذهب أوجست كونت حسب مراد وهبة في معجمه الفلسفي بأن الفكر البشري يدرك الظواهر

---

[1]- محمد سبيلا نوح الهرموزي: موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفية، المركز العلمي للأبحاث والدراسات الإنسانية، "ط 1، المغرب، 2018، ص 508.

[2]- أنديه لالاند، موسوعة الفلسفة، مرجع سبق ذكره.

[3]- ج، بنروبي: مصاد وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا، ترجمة عبد الرحمان بدوي، مكتبة الاتجلو المصرية /، ب ط، مصر 1963 ص 11.

الواقعية المحسوسة و ما بينهما من علاقات و قوانين و أن المثل الأعلى لليقين بتحقق في العلوم التجريبية و من ثمة فيجب العدول عن كل بحث في العلل و الغايات. [1]

لقد شهد المجتمع الفرنسي أعقاب الثورة الفرنسية فوضى ، و تمزق أدى هذا إلى تنافر الأفكار هذا ما دعى أوجست كونت إلى التساؤل عن كيفية تحقيق الإنسجام في الميدان الفكري و السبيل إلى هذا هو الوصول إلى المرحلة الوضعية التي تعد أرقى مراحل الفكر الإنساني فاعتقد أن الإنسان في أول الأمر ابتعد عن الواقع فتناول البعض أمورا لا سبيل لمعرفتها و الكشف عنها و هي ذات طابع لاهوتي و همي و أطلق على هذه الحالة اسم المرحلة اللاهوتية ثم طابع تجريدي و هي الحالة الثانية من التفكير الإنساني ثم نجد المرحلة الثالثة و الأخيرة فينصرف فيها الإنسان عن المواضع اللاهوتية و الميتافيزيقا [2]معا فيحول اهتماه و تغيرات إلى الواقع و بذلك يقتصر اهتماماته إلى الظواهر و العلاقات بينها و بذلك يصل إلى قوانين تحكم الظواهر و نجد أن الفلسفة الوضعية من أقسام نظرية المعرفة فهي في مجملها تناقض علوم اللهوت و الميتافيزيقا معتدة بذلك له البرهنة العلمية و لهه الفلسفة أو المنصب الوضعي جذور فكرية في التراث اليوناني لدى السفسطائيين و نادى بها فرنس بيك و لقد جاءت الفلسفة الوضعية في الفكر العربي كنتيجة لأسباب التسلط الكنيسي [3]و الوضعية ليست مذهبا واحدا و إنما تنقسم إلى عدة اتجاهات منها الوضعية الكلاسيكية و التي تنسب إلى أوجست كونت و الوضعيية المنطقية التي مثلتها جماعة فينا بزعامة رودولف كارناب و التجريبية الجديدة بزعامته أرست ماخ و العقلانية النقدية بزعامة كارل بوبر ، و الذرية المنطقية عند راسل [4] بالإضافة إلى هذا نجد المدرسة الوضعاتية و التي

[1]- مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، ب ط، لبنان، 2007، ص 688.
[2]- محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطورات الفكر الوضعي، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط 2، بيروت، 1982 ص 25.
[3]- إلهام محمد فتحي محمد شاهين: الفلسفة الوضعية عند أوجست كونت، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد السادس والثلاثين، 2007، ص 247.
[4]- نواري سعودي وآخرون الفلسفة الوضعية وأزمة العلوم الإنسانية من منظور روجية غارودي، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، المجلد 15، العدد 28، 2018 ص 9.

مركزها باريس في شقة "أوجست كونت" يحمل مديرها لقب مدير الوضعانية و أول من استعمل كلمة وضعانية " سان سيمون*" حيث يقول " إن هذا المنهج هو المنهج العلمي الحق فاستعماله مرتبط من جهة أخرى بوجود تصور عام يريدي علم طابع الدقة .[1]

و منه يمكن القول أن المذهب الوضعي ظهر بصفة جادة مع المفكر و الفيلسوف الفرنسي ، أوجيست كونت معتمد في ذلك على عدة خلفيات فكرية يونانية أهمها أرسطو أراد أن يجعل المعرفة تنحصر في المعرفة العلمية التي تحكمها قوانين مضبوطة و دقيقة غير أن هذه الفلسفة لها امتدادات فكرية معاصرة من بين أهم القائلين بهذه الفلسفة في العصر المعاصر نجد الوضعية المنطقية أو جماعة من الذين يعتمدون على التحليل المنطقي للغة و رفض التفكير الميتافيزيقي الخرافي ، ولهذه الفلسفة امتداد في الفكر العربي المعاصر عند مفكرنا زكي نجيب محمود الذي تبنى الفكر الوضعي و دافع عنه .

المطلب الثالث: خصائص الفكر الوضعي

وللفكر الوضعي خصائص ينفرد بها عن أنواع التفكير الأخرى، أو أقل بمعنى آخر النقاط الجهورية التي جمعت بين الأفراد القائلين بهذا الطرح ونذكر أهم خصائص التفكير الوضعي في نقاط أهمها:

- اقتصار المعرفة على العيني والملموس بمعنى الإتجاه نحو الواقعية عكس الفلسفات الأخرى المثالية التي تعتمد على الميتافيزيقا والتفسيرات الغبية واللاهوتية [2] بمعنى أن الفكر الوضعي يعتمد على شهادة الحواس في الحكم المعرفي، وأن الفكر الوضعي يتناقض مع الفلسفات المثالية البعيدة عن الواقع

*سان هندي دي سان سيمون : فيلسوف فرنسي (1760-1825) اهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية مثل الظواهر الطبعية بالاعتماد على الملاحظة العلمية. (للمزيد انظر معجم الفلاسفة جورج طرابيشي ص282).

1-مرجع ،سابق ص132

2- زكرياء ابراهيم دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، ب ط، مصر ،1986 ص 150.

- الإعتماد على المنهج التجريبي واعتباره كأساس لفهم الواقع والإبتعاد عن المطلق [1]، التجريب يوصلنا إلى نتائج دقيقة وقوانين يقينية.
- يعتمد الفكر الوضعي على التحليل اللغوي لما يقوله الناس في حياتهم اليومية، بصفة عامة وتحليل لغة العلم بصفة خاصة [2] وبذلك يقوم الفكر الوضعي بتحليل المركب إلى أجزاء ليسهل التعامل معها وكشف صحتهاو مدى صدقها.
- كذلك نجد وضعية أوجست كونت التي اعتمدت على التفسير الوضعي والعلمي للمتغيرات الإجتماعية والأخلاقية. [3]
- وفي حين نجد تطور الفكر الوضعي لتصبح الميزة الأساسية فيه هي رفض الفكر الميتافيزيقي والإعتماد على مبدأ التحقق لكشف الدلالات الخالية من المعنى وذات المعنى.

[1]- مرجع سابق، الصفحة نفسها.
[2]- اميل برييه: اتجاهات الفلسفة المعاصرة، ترجمة محمود قاسم، دار الكشاف، للنشر، ب ط، الإسكندرية، 1998، ص 118.
[3]- مرجع نفسه، ص119.

- المبحث الثاني: الخلفية التارخية للنزعة الوضعية

إن المتتبع للفكر الفلسفي بصفة عامة والفكر الوضعي بصفة خاصة يلاحظ أنه لم يظهر دفعة واحدة بل كانت له إرهاسات أو بعبارة أخرى محاولات تقترب من النضج الوضغي المعاصر نوعا ما، فمنذ عصر اليونان أعطوا تفسيرات بعيدة عن الخرافة والهم وسوف نتطرق إلى أهم النقاط الوضعية في العصر اليوناني والوسيط وحتى الحديث.

المطلب الأول : العصر اليوناني:

أصبح للعلم و النظر الفلسفي مكانتهما المستقلة و ازدادت الهوة بين العمل البدني و التنظير الفلسفي العلمي [1] فسعى الإنسان اليوناني في الخوض في جميع الجوانب الفكرية فأعلوا من قيمة العقل و التفكير الفلسفي على حساب العملي فنلتمس جذور الوضعية في النظرية الذرية * من خلال جهود ، و "ديموقريطس* ، وهو مؤسس المذهب الذري و نجده يتصور الذرات على أنها لا نهائية العدد و أن ما يجعل الأشياء الفيزيقية الموجودة في العالم الخارجي تبدو لنا مختلفة ، و هو إختلاف ذرات مركباتها ، و أن الذرات تسبح في الفضاء اللانهائي في مرحلة أزلية [2] بمعنى أن الذرات هي التي تتحكم في الموجودات فتختلف الموجودات باختلاف ذراتها ومن خلال حركتها تتعدد الذرات .

نجد ديموقريطس: طرح نسق فلسفي متكامل عن النظرية الذرية يرى أن الذرات أزلية لا منقسمة فهي متنامية الصغر بدرجة لا تتمكن الحواس من إدراكها، وهي لا أجزاء لها تختلف فقط من حيث الشكل والترتيب، درس نظرية الذرة عن طريق أرسطو تكمن أهمية رأيه في

---

[1]- كامل محمد عوض: فرنسيس بيكون، دار الكتب العلمية، ب ط، لبنان، 1993 ص 29.

*ديموقريطس : فيلسوف يوناني (460 -360ق م) يعتبر ممثل المذهب الذري تتلمذ على يد للوقيبوس (للمزيد انظر معجم الفلايفة لجورج طرابيشي ص 308).

*النظرية الذرية: هي التغيرات القائلة بأن إصل الوجود ليس هو الهواء ولا النار ولا التراب، بل أصل الوجود هو الذرة (للمزيد مجلة سيها العلوم الإنسانية)، النظرية الذرية عند اليونان لعبد الله السلام سحلب ص 50.

[2]- عبد الرحمان بدوي: ربيع الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، ط2، مصر، بدون ت، ص 151.

إضافته لفكرتي الثقل وهو خاص بطبيعة الذرات والإنحراف خاص بتكوين المركبات [1]. بالإضافة إلى هذا نلتمس التحليل الذي هو ليس وليد العصر المعاصر لارتباطه باللغة و تطوراتها يمكن أن نجد أصول التحليل الذي هو جوهر الفلسفة الوضعية في البدايات الأولى للفلسفة منذ سقراط الذي انصرف في تحليل بعض الألفاظ المتداولة في مجال الأخلاق ، حيث تعد الفلسفة منذ سقراط و السفساطيين تحليلية بالدرجة الأولى [2] بمعنى أن الفلسفة التحليلية ليست وليدة العصر الراهن و إنما هي امتداد لفلسفة اليونان فنلاحظ أن ديمقريطس و فلوقيوس تطرقوا و ناقشو نظرية الذرة التي هي الآن تعبر عن الذرية المنطقية عند راسل و التحليل اللغوي الذي هو جوهر و أساس الوضعية المنطقية . فنجد أن سقراط والسوفساطيين ناقشوا وعالجوا هذا الموضوع لاعتبار أن اللغة قديمة قدم الإنسان.

بالاضافة إلى هذا نجد الفيلسوف و المفكر زكي نجيب محمود يشيد بالدور الفعال لسقراط في مجال التحليل الذي هو جوهر الفكر الوضعي بصفة عامة و الوضعية المنطقية بصفة خاصة في كتابة "موقف من الميتافيزيقا فيقول " الفلسفة التحليلية ليست وليدة اليوم و الأمس القريب بل نستطيع أن نلمس أصولها عند فيلسوف قديم هو في الحق نموذج الفلسفة الصحيح الكامل و أعني سقراط الذي انصرف بجهوده الفلسفية إلى تحليل بعض الأفكار المتداولة والألفاظ [3] فنجد أن منهج سقراط يطلق عليه تحليل في اكتشاف الماهيات الخلقية، فهو ينطلق من تحليل السلوك العلمي ، و هبة السلوكات واقعية ملموسة برجوع إلى ماهو دفين في داخلها من مبادئ ثابتة [4] بالإضافة إلى ذلك نجد الفيلسوف أرسطو (384 ق .م – 322 ق.م) يعد منطقه كمحاولة جبارة في التحليل فجعل موضوعه التخيل لأقوال الناس في مختلف المجالات ، فيرى أن القضية تتألف من موضوع و محمول . فهو بذلك يحلل

[1]- عبد الله عبد السلام، سحلب: النظرية الذرية عند اليونان، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية) المجلد السادس، العدد الثاني، ص 1.
[2]- أحمد عبد الحليم عطية: الفلسفة التحليلية، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بدون ط، بيروت، 2019، ص 50.
[3]- زكي نجيب محمود: خرافة الميتافيزيقا، مكتبة النهضة العربية، ب ط، مصر، 1953، ص 38.
[4]- احمد عبد الحليم، مرجع سبق ذكره، ص 51.

الأفكار والقضايا وله كتاب عظيم في ذلك وهو "التحليلات «. الذي يعرض فيه نظرية القياس والإستدلال ويحدد منهجه العلمي والبرهاني، فنجد أن أرسطو يبدأ منطقه بتعداد أجزاء القول، أي بتحليله ورد الواقعة الملموسة إلى عناصر وأجزاء ويعرض في التحليل نظرية القياس والإستدلال، فأرسطو يبدأ المنطق بتعداد أجزاء القول [1] وهذا يعني أن أرسطو يحلل القول فيرده إلى عناصر وأجزاء ويردها إلى الواقع الملموس وبذلك يحلل الإستدلال ليصل إلى الأسباب والشروط.

ونجد أن "لأرسطو "أراء في الطبيعة وتفسيرات وضعية مازالت تدرس إلى يومنا هذا فله مبدأ " الحركة والسكون «في آن واحد في مجال الطبيعة وهو يعني بالسكون السلب وليس الثبات. وهذا المبدأ يوجد مباشرة في الماهية وليس العرض. فشرح التغييرات المختلفة للفلاسفة الطبيعيين * السابقين فكل منهم يرد أصل الكون إلى عنصر من عناصر الطبيعة " الهواء " "النار" " التراب" " الهواء " فهو يعقب على هاته التغيرات المادية بمعنى الطبيعة فيقول " فبمعنى ما تسمى المادة التي تكون موضوعا مباشرة الأشياء التي تحتوي في ذاتها مبدأ حركتها و تغيرها يسمى هذه المادة بالطبيعة [2] و أن الموجودات في هذا العام متدرجة و هي واقعة بين نهايتين ، هيولي لا صورة له ، و صورة لا هيولة لها ، هذا يعني أن وظيفة الفلسفة الطبيعية عنده تبني النشوء و الإرتقاء من هيولى إلى صورة. [3]

المطلب الثاني: العصر الوسيط

ظهرت الفلسفة rاقروسطية في الفترة الممتدة من القرن الرابع و حتى القرن الخامس عشر تقريبا ، كان مضمونها مرتبط تقريبا بالمسائل الدينية لهيمنة الكنيسة على مختلف مجالات التفكير الإنساني [4] اشتهرت الأوروبية في العصور الوسطى باسم الفلسفة أو المدرسة

[1]- مرجع سبق ذكره، ص نفسها.
[2]- أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها، دار قباء القاهرة، بدون ط، القاهرة ،1998، ص 280.
[3]- أحمد أمين وزكي نجيب محمود: قصة الفلسفة اليونانية، دار الكتب المصرية، ب ط، مصر، 1953 ص 134.
[4] - ابراهيم مصطفى ابراهيم: الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، دار الوفاء، بدون ط، مصر، 2000، ص 14.

السكلائية schoole slicism بمعنى أنها الفلسفة التي تعلم في المدارس و كانت تطلق كلمة scholaticus على المدرس و على خريج المدرسة في آن واحد [1] نجد أن في العصر الوسيط لم يكن هناك تمييز بين الحقيقة و الواقع فيرون المدرسسين أنهما شيء واحد و نجد الفيلسوف و المفكر بوسوية bousset في كتابه " المنطق" يقول " الحق أو الصواب ماله وجود في الواقع و الخطأ هو ما ليس له هذا الوجود " [2] فربط الحقيقة هنا بالحقيقة العقلية و هي التي تجري على سنن الطبيعة و هي المطابقة مع الواقع .

و يرى فليب فرانك في كتابه " فلسفة العلم" ، أن العلوم في العصر الوسيط تعتمد اعتمادا مباشرا على الإستنباط وهذا يعني أنها تتبع في ذلك درب الفلسفة الأرسطية أي تنتج الحقائق من المبادئ العامة [3] غير أنه نلتمس أن هناك مجموعة من فلاسفة هذا العصر ، يقتربون من العلمية و الوضعية فنجد مثلا ""روجر ربيكون (1214- 1294) شرح كتاب أرسطو "الطبيعة" وكتاب "العلل الأولى" "لأبرقلوس" ، فنادى بأهمية التجربة و ضرورتها ، وفسر عزوف معاصريه على البحث العلمي و التجربة هو جهلهم بأسرار العلم [4] اهتم بالرياضيات و أسرار العلوم ، واعترف بفضل العلماء له كتاب في المغناطيس.

لا منهج علمي يحصر من خلاله وسائل المعرفة في ثلاث نقاط أساسية النقد والإستدلال والتجربة فالنقد عنده فلا يولد العلم مادام لا يعطينا علة مايقول، وأما الإستدلال فلا يستطيع التمييز به القياس البرهاني من القياس المفالطي، أما التجربة فهي التي تظهر نتائج القياس للعيان. [5]

---

[1]- مرجع سبق ذكره، ص نفسها.

[2]- يحيى هويدى: ماهو علم المنطق؟ دراسة نقدية للفلسفة الوضعية المنطقية، مكتبة النهضة المصرية، ط2، مصر، 1966، ص 18.

[3]- فيليب فرانك: فلسفة العلم، ترجمة علي علي ناصف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 2 بيروت، 1983، ص 362.

[4]- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي، ب ط، مصر، ص129.

[5]- مرجع نفسه، ص نفسها.

نلاحظ أن "روجر بيكون" اهتم بالتجربة والمعرفة العلمية وأعلى من شأنها على حساب المعرفة النقلية. ويرى أن للتجربة وظيفتان: هما تحقيق النتائج التي تصل إليها العلوم بالإستدلال واستكشاف حقائق جديدة فينتهي إلى علم قائم بذاته وهو العلم التجريبي وهذه أول مرة يظهر فيها هذا المصطلح [1] غير أنه خلط بين العلم التجريبي والتنجيم والسحر.

بالإضافة نجد الفيلسوف وعالم الفلك جليلو (1564-1642) الذي يعتبر كسيراج في وسط العصور الوسطى والذي استطاع من خلال أفكاره وفلسفته في العلم والفلك أن يتجاوز هيمنة الكنيسة وقوانينها فله مجموعة من الإختراعات تحاكي العلم الوضعي. مثل التلسكوب الذي اخترعه سنة 1609 وفي نفس السنة أصدر كتاب بعنوان " رسول النجوم " عرض فيه كشوفه وكان بمثابة إعلان لانحيازه إلى نظرية كوبرنيكوس *[2]

ترجع أهمية جليلو في تاريخ الفلسفة حسب يوسف كرم إلى نقطتين أساسيتين الأولى وهي المنهج العلمي، الذي اعتمده في تفسير الظواهر المختلفة والنقطة الأخرى وتتمثل في النظرية الآلية: فالنقطة الأولى نجده يقر بأهمية المنطق الصوري * في تنظيم التفكير وتصحيحه غير أنه قاصر عن استكشاف حقائق جديدة، فيحصل الإستكشاف باستخلاص التجارب وهذه المرحلة تحليلية وتعتبر محاولة تركيبها قياس [3] نجد أن جليلو يعترف بفصل أرسطو ومنطقه من ناحية تنظيم التفكير غير أنه يعاب عليه أنه تحصيل حاصل قاصر عن استكشاف حقائق جديدة.

---

[1]- مرجع سبق ذكره، ص 30.

[2]- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، كلمات، عربية للترجمة، بدون ط، مصر، بدون تاريخ ص 31.

*نظرية كوبرنيكوس: هي نظرية تقر بمركزية الشمس والأرض جرم يدور حولها في حين كان سائد عكس ذلك (للمزيد انظر كتاب في ثورات التاريخ الفلسفة والعلم لفريد ل فاينرت ص 15)

[3]- مرجع نفسه، ص 32.

أما النقطة الثانية هي النظرية الآلية وتعني أن الجسم لا يتغير اتجاه حركته بذاته وإنما تعود لعوائق خارجية، فالتجربة تبين أن استمرار الحركة بنفس السرعة هذا يرجع إلى غياب العوائق الخارجية. [1]

المطلب الثالث: العصر الحديث

ما يلاحظ على العصر الحديث أن سلطة الكنيسة تراجعت ، وشق التفكير العلمي و الواقعي الطريق فلقد خلق العلم انتحصرات عظيمة في القرن السابع عشر و عصر النهضة فميزة العصر الحديث هي العلم فظهر عدة مفكرين بارزين حاولو تخليص الفكر البشري من التفكير القيدي و اللاهوتي و الميتافيزيقي من بينهم نجد فرنسس بيكف francic bacon (1561- 1626) اعتمد على قاعدة علمية في بناء فلسفته تزود الجنس البشري بالسيطرة على قوى الطبيعة من خلال الإكتشافات و الإبتكارات العلمية ، فأكد على أهمية الإستقراء * و ليس هذا فحسب بل استطاع تجاوز الإستقراء بحده البسيط ، فقد اعتمد بيكن أن لديه منهجا يمكن أن يجعل الإستقراء أفضل من خلال كشف طبيعة الحرارة التي هي ناجمة عن حركات سريعة منتظمة فكان منهجه أن يعد قوائم الأجسام الساخنة و الباردة [2]، فرنس سبيكن يعد بمثابة القاعدة الجوهرية و المركزية في العصر الحديث و نقطة تحول أساسية إذ كان الفكر الفلسفي في العصور الوسطى تفكير لاهوتي ديني ، يعتمد على الدين بالدرجة الأولى .

بالإضافة إلى هذا نجدد له نقطة جوهرية في فلسفته يطلق عليها مصطلح الأوهام، وهي نمس أنواع، أوهام القبلية: وهي تلك المتأصلة في الطبيعة البشرية ثم نجد أوهام الكهف: ويقصد بها الآراء السابقة الشخصية المميزة للفرد الباحث، وأوهام السوق: وهي تلك

---

[1]- مرجع السابق، ص 30.

*الإستقراء: هو الحكم على الكلي لثبوت ذلك الحكم في الجزئي (للمزيد انظر المعجم الفلسفي جيمي صليبا ص 71).

[2]- برتراند راسل: تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة محمد فتحي الشنطي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتب، الجزء الثالث، مصر ،2002، ص 81.

المتصلة بالأذهان وصعوبة التخلص منها، وأوهام المس، وهي التي تخص المذاهب الفكرية المعترف بصحتها وأخيرا أوهام المدارس، وهي الإعتقادات العمياء مثل القياس (*)

بالإضافة إلى هذا نجد بروز النزعة التجريبية خاصة في انجلترا من بين القائلين بهذا الطرح جون لوك (1632-1704) وضع المذهب الحسي و دافع عنه له كتاب عظيم أصدره سنة 1690 " محاولة في الفهم الإنساني فهو كتاب مقسم إلى أربع مقالات الأولى في الرد على نظرية المعاني الغريزية و المقالة الثانية في تقييم المعاني بسيطة و مركبة و بيان أصلها التجريبي أما المقالة الثالثة فلقد خصها لمعالجة اللغة و وجود دلالة الألفاظ ، في حين المقالة الرابعة تناقش المعرفة الإنسانية بصفة عامة [2] المقالات الثلاث الأخيرة ما هي إلا عرض للمذهب التجريبي المبطر لنظرية المعاني الغريزية .

ويرى أن المعرفة تفسر كلها عن طريق الحس، وفق معنيان، معان بسيطة مكتسبة بالتجربتين الظاهرة والباطنة، والمعاني البسيطة ثلاث أنواع أولهما المعاني المحسوسة بالحواس الظاهرة والثالثة هي المعاني التابعة هي معاني مدركة ومحسوسة في آن واحد.

والمعاني المركبة تعود إلى التفكير [3] وعليه نستنتج أن جون لوك كان له فضل كبير في إرساء دعائم الفكر الوضعي باعتماده على المنهج التجريبي ففسر المعرفة من خلاله الحسن.

بالإضافة إلى هذا نجد الفيلسوف الفرنسي "أوجست كونت" الذي ظهرت معه الفلسفة الوضعية بصفة جدية له كتاب "دروس في الفلسفة الوضعية". فيرى أن العقل الإنساني

* القياس: هو استدلال غير مباشر، نستنتج فيه قضية من قضيتين تلزم عنهما حتى يتمكن الذهن من الإنتقال من حكم إلى حكم آخر فتتم هذه العملية بطريقة غير مباشرة، استعمله أول مرة أرسطو في المنطق الصوري (للمزيد أنظر المعجم الفلسفي مراد وهبة ص 372).

[1]- مصدر سابق، ص 82.

[2]- يوسف كرم: مرجع سابق ص 145.

[3]- مرجع نفسه، ص نفسها.

يستخدم ثلاث طرق في بحوثه الفلسفية متتالية يختلف طابعها باختلاف جوهرها [1] ويرى أن العلوم ظهرت وفق نظام تاريخي، فمفهومها لا يفهم إلا من خلال تاريخها والمراحل التي مر بها العقل البشري ليصل إلى ماهو عليه الآن هي ثلاث.

المرحلة الاولى اللاهوتية: ويطلق كونت هذا الإسم على طريقة عامة تطبق في فهم مجموعة الظواهر، تفسر الظواهر بالرجوع إلى إرادة الله، فهو يطلق كلمة لاهوتي بمعنى خرافي وفي موطن آخر يطلق عليه خيالي، وأسطوري، فهو يبعد بذلك دراسة الحقائق المنزلية ويستخدم هذا الإسم إلا للدلالة على تفسير ظواهر الطبيعة عن طريق الأسباب الخارقة. [2]

ثم نجد المرحلة الثانية وهي المرحلة الميتافيزيقية تأتي بعد المرحلة اللاهوتية فيتحرك الفكر نحوها، فقط نتجه تصوره لذاته حيث تمنع الأشياء في هذه المرحلة قوى وأسباب تفسر بسلوكها هذه الأسباب من وضع الإنسان [3] فلا يمكننا إخضاع هذه الأسباب لتفسيرات واقعية، فهي تبقى مجردة بعيدة عن الإختيار.

أما المرحلة الثالثة، فتستخدم فيها المنهج الوضعي في تفسير مختلف الظواهر الطبيعية أو الإجتماعية أسس هذا المنهج وفق الملاحظة والإستنتاج، فنادى أوجست كونت بدراسة الطبيعة البشرية إعتمادا على علوم الأحياء. [4]

يعتبر قانون الحالات الثلاث بالغ الأهمية فلقد بشر بالعلم الوضعي الذي تعتبر أساس الفلسفة الوضعية. [5]

---

[1]- فاروق عبد المعطي: أوجست كونت مؤسس علم الإجتماع الحديث، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1993، ص 136.
[2]- مرجع نفسه، ص نفسها.
[3]- مرجع نفسه، ص 137.
[4]- مرجع نفسه، ص نفسها.
[5]- حميد لشهب: دائرة فينا (الوضعية المنطقية) المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بدون ط، بيروت، ص 2019، ص 60.

لقد مهدت فلسفة كونت الوضعية لظهور الوضعية المنطقية التي استمدت وجودها الشكلي منها، والوضعية تعتبر تطور للوضعية.

المبحث الثالث: الوضعية المنطقية

شهد القرن العشرين مرحلة علمية، كانت باللغة العربية الأهمية بالنسبة للفلسفة بصفة عامة وفلسفة العلوم بصفة خاصة، ومن الطبيعي أن تستقطب فلسفة العلوم، أبرز فروع الفلسفة في القرن العشرين وبالتالي الجسم من أن الفلسفة بأسرها تنقسم إلى تياري المادية التجريبية والمثالية العقلية، وفي هذا القرن تقلص مد الفلسفات المثالية والميتافيزقا على حساب التيار التعربي وبروز عدة معالم مميزة لفلسفة القرن العشرين [1] وظهرت الوضعية المنطقية كتيار فلسفي حميد يعبر عن روح العصر.

المطلب الأول: تعريف الوضعية المنطقية

الوضعية المنطقية positivism logical يدل هذا المصطلح بنحو واسع والتحليل المنطقي للغة [2] بالإضافة إلى هذا أن المراد بالوضعية المنطقية هنا التجربة العلمية وهي التي تتخذ من الحواس وحدها طريق للعلم والمعرضة ومعيارا للحق والحقيقة. [3]

والوضعية المنطقية تتماهى إلى حد بعيد مع الوضعية المحدثة wece positivism وهذه مدرسة فلسفية نشأت في أمريكا مع مطلع العشرينات، ومحور هذه المدرسة يقوم على تحليل الوقائع أو القضايا المعبرة عن العلم أو أبسط مكوناتها يقصد توضحها. [4]

أطلق بلومبرغ و فايغل مصطلح الوضعية المنطقية على جملة الأفكار الفلسفية التي اشتهرت بها جماعة فينا vienna . circle و التجربة المنطقية logical empircism و

[1]- يومنى طريف الخولي: فلسفة العلم في القرم العشرين، عالم المعرفة، دار الهدى، ب ط، مصر، 2000، ص 133
[2]- رحيم أبو رغيف الموسى: المعجم الفلسفي الشامل، دار المجد البيضاء، ط 1، الجزء 3، لبنان ،2015، ص 662.
[3]- محمد جواد مغنية، مذاهب فلسفية، دار الجواد، ب ط، لبنان. ص 132.
[4]- رحيم أبو رغيف الموسى، مرجع سبق ذكره الصفحة نفسها.

هي مدرسة قامت بنفس الإتجاه ، أي هي مذهب في نظرية المعرفة له تأثير عظيم الأهمية، يذهب إلى تحديد المعاني اللغوية و هو أهم مشكل في فلسفة اللغة. [1]

نجد أن هاته المدرسة لا تعترف إلا بنوعين من المعرفة، النوع الواقعي والنوع الصوري، يتقرر النوع الواقعي من خلال الحسن أما النوع الثاني يتحقق من خلال قواعد المنطق والنظم اللغوية. [2]

تعتبر الوضعية المنطقية حركة فأصحاب هذا التوجه فلا يريدون أن يقال عنهم أصحاب مذهب أو مدرسة، فهم أصحاب حركة تعاونية يضع لحل منهم فكرة لبناء سنق فلسفي متكامل يحمل نفس الجوهر، فهم يشتركون في الإهتمام بالمنطق والثانية تحسب في نزعتهم التجريبية. [3]

كذلك نجد المفكر والفيلسوف المصري زكي نجيب محمود، يشرح سبب تسمية الوضعية المنطقية بهذا الإسم في كتابه " حياة الفكر في العالم الجديد " حيث يقول لاسميت هذه الحركة الفلسفية المعاصرة بهذا الإسم لأن أنصارها وضعيون بمعنى أنهم كالعلماء يريدون للإنسان أن يقف بفكره عن الحدود التي يستطيع عندها أن يقيم عمله على تجاربه وخبراته وأن يثبت صدق أقواله إثبات إلى الملاحظة الحسية. [4]

بمعنى أن الوضعية المنطقية لها مبادئ مشتركة بين جميع أعضائها فهم يقرون بالتجربة وشهادة الحواس لإثبات صدق أو كذب أقواله واعتماده على المنطق وقضاياه، والتحليل اللغوي الذي هو الآخر الجوهر الأساسي لهذه الحركة وانتقاء الميتافيزيقا وإخراجها من دائرة المعارف ذات معنى.

---

[1]- مرجع نفسه، ص 663.

[2]- محمد جواد مغنية، مرجع سبق ذكره ص 133.

[3]- كرستيان دولاكومبان: تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة حسن احجيج، جدال للنشر والترجمة، ط 1، الرباط، 2015، ص 121.

[4]- زكي نجيب محمود: حيان الفكر في العالم الجديد، دار الشروق، ط2، مصر، 1982 ص 232.

المطلب الثاني: نشأة الوضعية المنطقية:

شهد القرن العشرين انتشار النزعات التحليلية في مضمار الفكر الرياضي المنطقي وبروز النزعات الواقعية، كانت بمثابة امتداد لتجربة هيوم وجاك لوك واستوارت ميل في المقابل نجد كذلك اهتمام واسع بالمنهج العلمي وازدهار المنطق الرمزي [1] والتحليل المنطقي للغة، في ظل كل هذا كان يشهد العالم بعد الحرب العالمية الثانية سيطرت فلسفة العلم التي كانت تهتم بالتفسيرات العلمية وحققت نظرية السنية على يد ألبرت أنشتين انتصارات عظيمة كل هذا أدى إلى ظهور حلقة فيينا.

عرفت هذه الحلقة في الأوساط العلمية و الفلسفية بدائرة فيينا و أطلق على الفلسفة التي يتبناها أعضاء هذه الحلقة بمصطلح المذهب التجريبي و في كتابات أخرى التجريبية المنطقية إلا أن المصطلح الذي لقي رواجا هو الوضعية المنطقية [2] فلقد اعتادت مجموعة من العلماء الإلتقاء في فيينا من 1907 إلى 1912 في مقهى عمومي لمناقشة الإشكاليات الأساسية للرياضيات الحديثة و العلوم الطبيعية و يتعلق الأمر بكل من فيليب فرانك FilipFrank (1884 -1966) و عالم الإقتصاد ، أوتو نويرات Ott Neurath و غيرهم .[3]

نشأت هذه الجماعة في النمسا بالضبط في عاصمتها فيينا ولذلك أطلق على أنصارها الأولين " جماعة فيينا" وكان في جامعة فيينا تقليد تراعيه، وهو أن يكون البحث الفلسفي فيها مناصرا للفلسفة التجريبية، وبدأ هذا التقليد في تلك الجامعة مع تولي أرنست ماخ كرسي الأستاذية لفلسفة العلوم في الفترة الواقعة بين (1895-1901). [4]

---

[1]- زكرياء ابراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة بدون طبعة، 1918، مصر، ص 226.
[2]- كارل بوبر: منطق الكشف العلمي، ترجمة، ماهر عبد القادر محمد على، دار النهضة العربية، ط1، بيروت ،1997، ص 18.
[3]- حميد لشهب، مرجع سابق ص 20.
[4]- زكي نجيب محمود، مصدر سبق ذكره، ص 235.

و في سنة 1922 أسندت الأستاذية في هذا القسم من الجامعة إلى مورتس شليك Moritzs Chlick الذي ولج ميدان الفلسفة من باب العلوم الطبيعية [1] و المنطق في آن واحد .

وسرعان ما تكونت حوله جماعة المشتغلين بالعلوم الطبيعية والرياضية والدراسات الفلسفية.

فدعت هذه الجماعة لنفسها صفة إصلاحية واتجهت بذلك إلى تأسيس نوع من الفلسفة العلمية تخلو من القضايا الزائفة. [2]

بالإضافة إلى هذا نجد أن أعضاء هذه الحركة إعداد للفلسفات المثالية الألمانية * وبالخصوص لهيجل فأرادو، أن يخلقو لغة كونية لها إجابة محددة أو البرهنة على قضية أنها زائفة، فهاته اللغة هي لغة العلم الوضعي للتحليل على ضوء المنطق الحديث. [3]

المطلب الثالث: مبادئ الوضعية المنطقية:

أ) مبدأ التحقق Ptincpleofveri Fication:

احتل مبدأ التحقق مكانة بارزة ضمن العقائد الرئيسية للوضعية المنطقية فهم يقرون أن معنى القضية يقوم في منهج التحقق [4] ، بمعنى أننا لا نعرف أن للجملة معنى إلا من خلال إخضاعها لمبدأ التحقق

فيعتبر مبدأ التحقق بمثابة شعار للوضعية المنطقية، فلقد أتخذته كمبدأ لاستبعاد الميتافزيقا من مجال المعرفة المقبولة. [5]

---

[1]- زكي نجيب محمود، مصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- فؤاد كامل: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، ط 1، بيروت ،1993، ص 71.

* المثالية الألمانية: هي حركة فلسفية ظهرت في ألمانيا أواخر القرن الثامن عشر تطورت على يد الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط والتي ترجع الوجود كله إلى الفكر ويخضع السلوك إلى المثال (للمزيد أنظر كتاب المثالية الألمانية هس زيد كولر ترجمة أبو يعرب المرزوقي).

[3]- كريستيان، دولا كومبان، مرجع سبق ذكره ص 121.

[4]- 1 أ. بوشنسكي: الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة عزت قرني، عالم المعرفة، بدون ط الكويت، 1990، ص 86.

[5]- زكي نجيب محمود مصدر سابق ص 232.

نجد أن الوضعية المنطقية فرقت بين نظرية المعنى وما يعتبر خاليا من معنى فاعتبرت مبدأ التحقق جزء من نظرية المعنى، فالعبارات ذات معنى يمكن استنتاجها، من خلال إخضاعها لمبدأ التحقق فهي العبارات العلمية التحليلية والتركيبية والقضايا التحليلية تحصيل حاصل على كارناب، أي أنها لا تقدم الجديد، وأن القضايا تعتبر ذات معنى إلا من خلال إخضاعها لمبدأ التحقق أو القضايا التركيبية التي تختص بها العلوم التجريبية. [1] وإن الجمل النفسية والداخلية أو الجمل الفلسفية التقليدية، فإنه لا يمكن التحقق منها بمعنى أنها فارغة من المعنى. [2]

يفرق كارناب بين نوعين من التحقق المباشر، وغير المباشر، فالتحقق المباشر: هو الإدراك الحسي. فإذا وجد ما يقابل العبارات في عالم الحس فهي عبارات صادقة أما التحقق يستلزم علينا استخدام وسائل فنقوم بإجراء تجارب، غير منتهجة تصل إليها عن طريق كم هائل من التجارب. [3]

ج: مبدأ التحليل المنطقي:

معنى التحليل : تعني حل للشيء ، وفك المركب إلى عدة عناصر ، التي يتكون منها ، فإن تحلل يعني تفك من أجل أن نحصل على فهم أفضل لما يتم تحليله ، و التحليل في الفلسفة يكون موضوعه تحليل الوحدات اللغوية والتطورات [4] أما التحليل المنطقي و يخص به التحليل الإبستيمولوجي لمضامين التجارب بعبارة أدق تحليل المضامين النظرية للتجارب ، فحسب كارناب الفلسفة مختصة تحليل المضامين النظرية " حيث يقول " إننا معنيون

[1]- رودولف كارناب: البناء المنطقي للعالم والمسائل الزائفة في الفلسفة، ترجمة يوسف تيبس، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2011، ص 10.

[2]- السيد تفادي: معيار الصدق والمعنى في العلوم الإنسانية والطبعية (مبدأ التحقق عند الوضعية المنطقية)، ب ط، مصر، 1991 ص 7.

[3]- يحيى هويدي: ماهو علم المنطق؟ دراسة نقدية للفلسفة الوضعية، مكتبة النهضة المصرية، ط 1، مصر، 1996، ص 163 – 165.

[4]- محمد مهران وآخرون: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء، ب ط، مصر، 2003، ص 133.

بالمضمون النظري للتجربة أي المعرفة الممكنة " [1] أن التحليل المنطقي للمفاهيم الذي تستعمله الوضعية المنطقية تحليل صوري ، يستهدف استخلاص الهيكل المنطقي للغة العلم ، فالعبارات التحليلية تحصيل حاصل تكون قيمتها في ذاتها ، فهي لا تحتوي على مضامين إخبارية جديدة لذا فتقويمها الصدقي يعتمد على مبدأ عدم التناقض بين طرفيها فالصدق إثبات الهوية .[2]

وفي مقابل العبارات التحليلية نجد العبارات التركيبية التي نحصل عليها بالخبرة الحسية، والإستقراء فتكون محملة باختيار عن الواقع يمثل مضمونها المعرفي فإذا قمنا بتحليل هذه العبارات إلى مكونات بسيطة لذا تحكم عليها بالصدق أو الكذب بناء على مطابقتها في الأذهان. [3]

التحليل المنطقي يمكننا من رسم حد فاصل وواضح بين نوعين من الأحوال: النوع الأول يمكننا ملاحظة معناه بالتحليل المنطقي بمعنى ردها إلى ألفاظ بسيطة ترتبط مباشرة بالمعطى الحسي (صدقها يمكن في تطابقها مع الواقع)

أما النوع الثاني، مرتبط بالألفاظ الميتافيزيقية التي يكون تحليل ألفاظها من غير مدلول. [4]

د : رفض الميتافيزيقا : الملاحظ على فلسفة الوضعية المنطقية أنها مقتصرة على دراسة اللغة التي تعبر بها العلوم ، فتقوم بفحصها ، فحصا منطقيا حتى يمكن تطهيرها من الميتافيزيقا التي نتسرب إلى المعرفة العلمية بواسطة اللغة العادية [5] لقد أزالت الوضعية المنطقية الميتافيزيقا من الفلسفة باعتبارها عباراتها خالية من المعنى ، فهي لا تخضع لمبدأ التحقق و كانت محل الآراء الميتافيزيقية في الفلسفة يجرى العمل على إزالتها بقول جون

[1]- يمنى طريف الخولي: فلسفة كارل بوبر، مؤسسة هنداوي، ب ط، مصر ،1988 ص 2018.
[2]- محمد عابد الجابري: مدخل إلى فلسفة العلوم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1983، ص 30.
[3]- رودولف كارناب، مصدر سبق ذكره، ص 71.
[4]- رافد قاسم، كارنابا والوضعية المنطقية .....ص 18.
[5]- محمد عابد الجابري، مرجع سابق ص 121.

كونتفهام في كتابه متجددة " لا يمكن لأي تعبير يشير إلى الواقع ، يتجاوز حدود الخبرة الحسية الممكنة ، أن تكون له أي دلالة حرفية ، و ينجم عن ذلك بالضرورة أن جهود الذين ناضلوا لوصف هذا واقع ، قد كرست كلها لإنتاج هراء " [1] و بالإضافة إلى هذا نجد أن من أسباب رفض الوضعية المنطقية للميتافيزيقا أنها تعتمد على لغة عادية تفتقر إلى الدقة و الوضوح ، فهي غير منجمة المصطلحات و هذا يؤدي إلى خلط المفردات ، و بذلك بتكون تصور خاطء في الذهن. [2]

نجد كذلك كارناب في مؤلفه البنية المنطقية للعالم الذي أصدره 1928 سعى إلى تطبيق المنهج المنطقي على جميع الموضوعات، وبذلك أراد أن ينحى جانبا دور ا لميتافيزيقا والفلسفة محل معتمد في ذلك على رفضه كل عنصر تركيبي قبلي في المعرفة، وأن المنطوقات العلمية هي بعدية، فهي غير معاينة للواقع وهي لا تفيدنا شيئا باعتبارها قضايا فارغة من المعنى. [3]

وفي رفضهم للميتافيزيقا، ينبه اتباع دائرة فيينا أنه من الضروري القيام بتمييز واضح بينها وبين الفلسفة فهم ليسوا ضد الفلسفة بل يحاولون هدم الميتافيزيقا التقليدية في المقابل بناء فلسفة العلوم والخلط بين الفلسفة والميتافيزيقا هو ما تحاول التصدي له الوضعية المنطقية. [4]

---

[1]- جون كونتفهام: العقلانية فلسفة متجددة، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، مركز النماء الحضاري، ط 1، سوريا ط،1997، ص 120.

[2]- رافد قاسم هشام، كارناب والوضعية المنطقية، مرجع سابق، ص 54.

[3]- جورج طرابيش: معجم الفلاسفة، دار الطابعة، ط3، بيروت، 2006، ص 502.

[4]- حميد لشهب، مرجع سابق، ص 89.

خلاصة:

- إن الفكر الوضعي ليس وليد العصر المعاصر ة بل له إرهاسات في الفلسفات اليونانية القديمة، فلقد مهد فلاسفة اليونان لظهور الفلسفة الوضعية المعاصرة واتجاهاتها المتفرعة منها، فيعد أرسطو بمثابة المرجعية الفكرية " بفضل كتاباته في هذا المجال وسقراط والسفسطائيين من قبل واستعمالهم للتحليل اللغوي الذي هولب الوضعية المنطقية المعاصرة "
- وفي العصر الوسيط كانت تدور الدراسات الفلسفية حول الدين، سيطرت الفكر الديني ورجال الدين ورجال الكنيسة ولكن هذا لا يعني أنه كانت هناك محاولات وأراء تتسم في بعض الأحيان بالوضعية واستخدام المنهج العلمي لبعض المفكرين لعل أبرزهم جليلو.
- وبظهور المذاهب التجريبية التقليدية في العصر الوسيط وتراجع دور الدين والكنيسة، برزعت وضعية كونت التي مهدت لظهور الوضعية المنطقية. وكانت بدايتها في فيينا مع أعضاء حلقة فيينا، وتلخصت مبادئهم في ثلاث نقاط رئيسية هي الإعتماد على التحليل المنطقي، ومبدأ التحقق، ورفض الفكر الميتافيزيقي.
- نجد أن تأثير الوضعية المنطقية لقي انتشارا واسع عبر العالم اللعربي وحققت نجاحات باهرة، وهذا ما جعل رواد النهضة العربية أن يتبنوها، ولغل أهمهم وأولهم زكي نجيب محمود، سوف نتطرق له في الفصل الثاني الموالي.

الفصل الثاني: الوضعية المنطقية في فكر زكي نجيب محمود.

المبحث الاول: محطات زكي نجيب الفكرية والفلسفية

المبحث الثاني: فلسفة اللغة عند زكي نجيب محمود

المبحث الثالث: الميتافيزيقا بين القبول والرفض في فلسفة زكي نجيب محمود

الفصل الثاني :..... الوضعية المنطقية في فكر زكي نجيب محمود

تمهيد:

➢يعتبر زكي نجيب محمود أول مفكر عربي أدخل إلى الساحة الفكرية العربية الوضعية المنطقية التي درسها في الغرب ،وكان له دور كبير في نشرها في الأوساط الثقافية الفلسفية العربية ،فلقد فطن منذ وقت مبكر من بدء نشاطه الفكري.أنما يميز العصر الذي نعيش فيه هو بروز ثقافة جديدة يحتل فيها العلم والتجربة دور فعال في المجتمع على حساب التأمل والنظر المجرد اللذين لا صلة لهم بالواقع وفي المقابل كان يشهد العالم العربي تخلف وتدهور في مطلع القرن العشرين نتيجة الاستعمار وانتشار الخرافة والفكر الوهمي،ولهذا رأى أن الأمة العربية إذا أرادت أن تتطور وتنهض يجب عليها الاتجاه نحو العالم الغربي"نظرا للفروقات وتفاوت الجوهرية بين العالمين ،وإن الفكر الغربي كانت تسوده روح علمية واقعية المتمثلة في الوضعية المنطقية ،وأن الأمة العربية بحاجتها لتواكب العصر المتطور،لهذا نجده تبنى أراء وأفكار الوضعية المنطقية ودافعا عنها وذلك من أجل النهوض بالأمة العربية وإتباع نفس أسلوب ونفس طريق العالم الغربي لمواكبته ،ولقد تطرقنا لنقطتين أساسيتين ومحوريتين لفكر الوضعية المنطقية عند فلسوفنازكي نجيب محمود ،هما "فلسفة اللغة"و"الميتافزيقا"،ولكن تطرقنا قبلها إلى منارة الفكري وعرضنا أهم المحطات الفكرية التي مر بها فكرة.والأسباب التي جعلت يتبنى هذا النوع بالذات من الفكر،ويدعو إلى تبنيه .

- ماهي أهم المحطات الفكرية المشكلة لفكر زكي نجيب محمود؟ وماهي أهم الاسباب التي جعلت فلسوفنا يتبنى ويدافع عن فكر الوضعية المنطقية؟ وكيف ساهمت أرائه حول فلسفة اللغة في تحديد الفكر العربي؟ وكيف وضع الميتافزيقا في الميزان بين القبول والرفض؟

المبحث الأول: محطات زكي نجيب محمود الفكرية والفلسفية

–لقد اتسعت الهوة بين الشرق والغرب في مطلع القرن العشرين نتجة لتبني الغرب النهج العلمي الصحيح في المقابل كانت تشهد الأمة العربية ركود فكري وحضاري نتيجة للأوضاع التي كانت تعيشها من استعمار وتخلف وانتشار الخرافة، والعلوم الروحية على حساب العلم، فهذا ماجعل مفكري الأمة وعلى رأسهم زكي نجيب محمود يحاول النهوض بالأمة العربية من خلال اتباع خطى الغرب من خلال تبني الوضعية المنطقية، ومحاولة نشرها في الوسط الفلسفي العربي لأنها السبيل لتقنصه.

المطلب الأول: المسار الفكري والفلسفي لزكي نجيب محمود:

–زكي نجيب محمود(1993/1905) مفكر وفيلسوف مصري من رواد النهضة العربية في القرن العشرين ولد في 1 أفريل بقرية ميت الخولي عبد الله بمحافظة دمياط في جمهورية مصر العربية. [1]

–درس الفلسفة في انجلترا ودرسها بالجامعات العربية (مصر، الكويت) ويعتبر أول مفكر عربي يدخل إلى الساحة الفلسفة العربية اتجاهات الوضعية المنطقية التي درسها في منتصف الأربعينيات، فسعى في نشرها في الوسط الثقافي العربي. [2]

–نجد أن مفكرنا شغل كذلك عدة مناصب بعد ان التحق بمدرسة المعلمين، قسم الاداب ونال منها الليسانس سنة 1930 [3] ونال درجة الدكتورة في الفلسفة سنة 1947 وكانت رسالته تحت عنوان "الجبر الذاتي":وهي دراسة نحوية لحرية الإرادة،تنتهي إلى الإنسان يجبر عن

[1]- حلقة من برنامج دفاتر الأيام، مع الفيلسوف زكي نجيب محمود 2021-2020/04/27
[2]- السيد ولدبان: اعلام الفكر العربي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2010، ص54
[3]- زكي نجيب محمود، من خزانة أوراقي، دار المدابة، ط1، مصر، 1997، ص11

طريق ذاته بالفعل الإرادي فهو معلول وعرض ان واحد ،معلول لماضي في هذا الفرد لكن الماضي نفسه صنعه.[1]

–بالإضافة إلى هذا تراس تحرير مجلة الفكر المعاصر التي تعني بالتيارات الفكرية والفلسفية سنة 1965وليكن قبلها كان عضو في لجنة التألف والترجمة،وشارك أحمد أمين في سلسلة من الكتب وكانت له مقالات عدة في مجلس الرسالة والثقافة خلال الثلاثينات والأربعينيات من عمره[2]ومنحته الجامعة الأمريكية بالقاهرة درجة الدكتوراه الفخرية سنة 1985وشارك في العديد من الؤتمرات في الدول الأمريكية والعربية [3]وقبل سفره إلى أوروبا اشتغل فسوفنا ينقد الحياة الفكرية والاجتماعية في مصر بعد أن أصاب الحياة الانسانية التحلل والفساد ،وابتعدت عن نهج الدين ومبادئ الأخلاق.[4]

– لاحظ أن الأمة العربية لم تشارك هذا العصر مشاركة ايجابية منتجة وأنها تعيش في حالة تخلف بالقياس مع حركات التقدم التي كان يشهدها الغرب.

– بالإضافة إلى هذا نجد أن هناك تضارب في سيولات مفكرنا العقلية والاتجاهات الفكرية في مرحلة الثلاثينيات من عمره، فلم يكن على لون واحد ثقافي، ولكن تبقى الفلسفة أبرز من سواها وجودا واضحا لها، غير أنه شهد إبان هته الفترة إلى جانب نشاطه الفلسفي نشاط صوفي، متحمسا للعلم مرة، مشككا في حضارة عصره العلمية مرة، باحت عن صورة جديد للحياة الاجتماعية مرة أخرى. [5]

[1]- زكي نجيب محمود: رسالة عن الجبر الذاتي، ترجمة امام عبد الفتاح المجلس الأعلى للثقافة ب ط، مصر، ص50
[2]- زكي نجيب محمود، المصدر نفسه، ص251
[3]- زكي نجيب محمود، مصدر نفسه، ص26
[4]- زكي نجيب محمود، حصاد السنين، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ب ط، ب ب ،2018 ص98
[5]- المصدر نفسه ص100

– ومنه كان مفكرنا في مرحلة الثلاثينيات من عمره متجه نحوالصوفية غير أنه قبل هته الفترة، كان هناك تضارب وامتزاج الألوان الفكرية بين عدد من التحورات المتناقصة، حيث يقول «وهكذا أخذت تقذف به الأمواج هنا وهناك كأنما هو مفقود الارادة معدوم الهدف ». [1]

–فنجد في هته المرحلة ترجم المحاورات السقراطية، وأثر فيه سقراط وترك فيه أثر عميق على حد قوله، فكانت الوقفة مع سقراط بمثابة الخطوة الأولى على طريق تبلور منهجه لتمهيد الطريق له لنشاط فكري مستقيم، فلقد استطاع من خلال هته المرحلة أن يحدد المعالم التي يستخدمها. [2]

–وفي سنة 1946تكشف له تأثير الوضعية المنطقية فيه له حيث يقول في كتابه قصة عقل «كانت لحظة نادرة في ربيع 1946..اللمعة الذهنية التي أحست بها في تلك اللحظة ،وهي شعوري أنني أقع هنا دون سائر التيارات الأخرى....[3]

–وفي هته الفترة اتسمت كتابات مفكرة باكس التجربي، وتمحورفكره في ثلاث كتب رئيسية هي "المنطق الوضعيو"و"خرافة الميتافزيقا"ونحو فلسفة عملية. [4]

وكذا في هته الفترة عني بالدعوة إلى فلسفة الوضعية المنطقية ويرى أن العلم هو الكفيل بالنهوض الفكري للأمة العربية حيث يقول" إذا كانت مشكلتنا التخلف الحضاري، وكان الفرض المفترض لحلها هو أن، نأخذ بجانب العلم ولواحقه. [5]

–أما المرحلة الثانية في فكر زكي نجيب محمود هي مرحلة التوفيق ما بين القيم الروحية والفكر التجربي، التي شكلت مشروعه الناجح (تجديد الفكر العربي).[6]

---

[1]- مصدر سابق، ص 100.
[2]- المصدر نفسه، ص 101.
[3]- زكي نجيب محمود: قصة عقل، مؤسسة هنداوي سي أي سي ب، ط، ب ب، 2018، ص39.
[4]- السيد ولدباه، مرجع سابق، ص43.
[5]- زكي نجيب: محمود، حصاد السنين، مصدر سابق، ص,38.
[6] - السيد ولداباه، مرجع، سابق ص ،51.

وعليه يمكن أن نميز مرحلتين أساسيتين في فكر فلسوفنا مرحلة داعية للوضعية المنطقية الرافضة للتراث ولقيمه، أما المرحلة الثانية كانت مرحلة توفيقية بين الاصالة والمعاصرة.

–فأعتبر المحطة الاخيرة جوهرية، ومنعطف حاسم في فكر فلسوفنا فقد انصرف في أواخر الستينيات إلى دراسة التراث العربي الإسلامي وانتهى إلى نزعة توفيقية مفتوحة على المستقبل وقد جمع بين النزعة التجريبية والقيم التراثية. [1]

المطلب الثاني: أسباب تبني زكي نجيب محمود للوضعية المنطقية:

– يعد زكي نجيب محمود نفسه داعيا ونصيرا لاتجاه الوضعية المنطقية التي رأت النور في مستهل القرن العشرين.وأبرز مريد له في الوطن العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة. وله أسباب في تبنيها نذكر منها:

- يعتقد أن أي اتجاه يتعذر تبنيه إلا الوضعية المنطقية أو التجريبية العلمية كما يطلق عليها لأنها الاتجاه الأقرب إلى العلم والعقل فهي تمثل روح وحافز العصر. فقد كان يتبنى الوضعية المنطقية ليس لنفسه فقط بل تبناها من أجل تحقيق نهضة عربية.[2]
- إن الثقافة العربية بحاجة إلى ضوابط تصلح طريق السير وأن الوضعية المنطقية كأنها ثوب فصل على طبعة تفكيره تفصيلا جعل الرداء على قدر المرتدي [3]وعليه هناك سببان سبب شغفي وسبب موضوعي للتبني .
- لقد رأى أنه إذا كانت التجريبة العلمية مجرد اتحاد فلسفي في الغرب فهي بالنسبة إلى الأمة العربية ضرورة من شأنها أن تضبط اللفظ في مجال التفكير العلمي ضبطا ضارما

[1]-زكي نجيب محمود، قصة عقل مصدر سابق، ص179.
[2]-عبد الاله بلقريز: الثقافة العربية في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2012 ص 513
[3]-ابراهيم بدران، واخرون، الفلسفة العربية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1985ص171

وأننا بأشر الحاجة إليها [1]وعليه للوضعية المنطقية نفع عظيم على الأمة العربية في نهوضها العلمي والفكر الثقافي ،لأنها وقفة تستهدف مجال النظر العلمي .ومنهجا يضبط القول ضبط يصونه من الانزلاق في سياق اللفظ الذي يكمن عن المعنى.[2]

-إن العلم حسب زكي نجيب محمود هو أساس تقدم الشعوب وأن المفكر العربي أفكاره تنطوي على النقد والكلام دون الممارسة، وأن بضاعة المفكر العربي كانت عبارة عن كلام لا تسري في مفاصله الحرارة على حسب قوله. [3]

-وإن مهمة الوضعية المنطقية تحليل المعارف والعبارات لتعرف أين يجوز القول وأين لا يجوز القول وأين الجواب وأين الخطأ، وهذا ما تحتاجه الشعوب العربية نظرا لحالتها المزرية والمتدهورة وانتشار التفكير الخرافي اللاعلمي أدى إلى تدهور الفكر في الوطن العربي.[4])وأن مصر إذا ارادت أن تتطور وتنهض يجب عليها الاتجاه نحو أوروبا بكل امكانياتها وطاقاتها ،أي نشر الفكر الوضعي على مستوى العالم العربي ،كما رأى من تفاوت بين الغرب والأمة العربية في المستوى الثقافي والحضاري.[5]

-الدور الهام للوضعية المنطقية حيث وصلت إلى كشف فلسفي في العصر والذي تمثل في التمييز بين مجالات التفكير عند تميزهم بين أنواع العبارات اللغوية، وهاجمت الخرافة والتفكير اللامسؤول. [6]

-إن القاسم المشترك بين الشعوب الغربية والعربية هو الاحتكام للعقل ولعل شعوبنا العربية يغلب عليها الطابع الوجداني على حساب العلمي، وأن العلم هو الكفيل لسيطرة على عقول الناس وعلى حياتهم. [7]

---

[1]- عبد الاله بلقريز، مرجع سبق ذكره الصفحة نفسها.

[2]- ابراهيم بدران، مرجع سبق ذكره ص 172.

[3]- زكي نجيب محمود: أفكار ومواقف. مؤسسة هنداوي س أي سي ب ط، المملكة المتحدة، 2019 ص199.

[4]- أسامة علي حسن الموسى: المفارقات المنهجية في فكر زكي نجيب محمود، مطبوعات جامعة الكويت، ب، ط، الكويت ،1997، ص1821.

[5]- امام عبد الفتاح: رحلة في فكر زكي نجيب محمود، المجلس الأعلى للثقافة، بدون ط، مصر، 2001. ص53.

[6]- محمود أمين العالم: معارك فكرية، المكتبة الالكترونية للكتب العربية، ب ط ،1998، ص19

[7]- زكي نجيب محمود: هذا العصر وثقافته، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة 2019ص40.

المطلب الثالث: الدعوة إلى الوضعية المنطقية

-إن الدعوة إلى العلم هي دعوة بدأت في عصر النهضة العربية عندما احس مفكروا ذلك العصر بالحاجة الماسة إلى العلم، لانتشال هذه الأمة من مستنقع التخلف والاستعمار والجهل [1] ونجد أن مفكرنا زكي نجيب محمود أعد دعاتها فكانت دعوته تأخذ جانيا فكريا وفلسفيا.

-فكان يؤمن بالعقل ويدعوا إلى استخدامه في شتى المجالات لنزع القيم الفاسدة التي يلفضها العقل السليم والنظرية العليمة التي يفترضها المجتمع العربي وهو يقول عن هته المرحلة التي استقر عليها فكره عشرين عاما (1950-1970)وسار خلالها على خطين متوازيين وهما الدعوة إلى ثقافة العصر والدعوة لي منهج التجربية العلمية في صياغة الأفكار[2]ففيلسوفنا مؤمن بالعلم لهذه يقول في كتابه المنطق الوضعي «أنا مؤمن بالعلم كافر بهذا اللغو الذي لا يجدي على أصحابه ولا على الناس شيئا ،وعندي أن الأمة تأخذ من المدينة يكثر،ويقل بمقدار ما تأخذ بنصيب من العلم ومنهجه. [3]

-ويصرح زكي نجيب محمود بميله في كتابه برتراند راسل بصريح العبارة حيث يقول « أنا أميل بفكري نحو الوضعية المنطقية بحيث يكون عمل الفيلسوف حسبهم هوتحليل العبارات التي يقولها العلماء بعد تجاربهم »[4]وإن كان المذهب الوضعي بصفة عامة والضعي المنطقي الجديد بصفة خاصة هو أقرب المذاهب الفكرية مسايرة للروح العلم فقد أخذ الواقع بصدق دعواه وبدأ ينظر بمناظره إلى شتى الدراسات. [5]

-وفي موقع اخر يقر بأهمية الوضعية المنطقية ويدعوا إليها بحيث يقول في كتابه قيم من تراثنا« لقد أراد لي توفيق الله، منذ بدأت حياتي العقلية المنتجة أن أقع على طريق من طرق التفكير الفلسفي رأيته وكأنما خلقت له وخلق لي، ثم رأيته وكأنه أنسب ما أقدمه في عالم

1- أسامة علي حسن الموسى، مرجع سابق ص81
2- امام الفاتح، مرجع سابق، ص49
3- زكي نجيب محمود: المنطق الوضعي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1، مصر، 1954 ص9
4- زكي نجيب محمود: برتراند راسل، دار المعارف، ط2، مصر، 1919ص7
5- زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي، مصدر سابق ص50

الفكر لأمتي ، لأنه إذا كان الغموض والخلط بين المعاني ،أحد الأمراض العقلية التي أصابت أمتي فتلك الطريقة من التفكير هي أنجح وسائل العلاج »[1]

– بالإضافة إلى هذا كان يدعو زكي نجيب محمود لإلى الوضعية المنطقية بطريقتين مباشرة وغير مباشرة، حيث يقول في كتابه قضه عقل« ...ظلت داعيا إلى تلك الوضعية الفلسفة العلمية في كل ما أكتبه بطريقة مباشرة مرة وبطريقة غير مباشرة مرات .[2]فكانت دعوته بطريقة عندما يأخذ الموضوع بطريق الشرح والتوضيح إما الطريقة غير مباشرة من خلال كتاباته لأشياء اخرى عن الفلسفة .»

[1]- زكي نجيب محمود: قيم من تراثنا، دار الشروق، ب ط، القاهرة، 2000، ص 188.
[2]- زكي نجيب محمود، قصة عقل مصدر سابق ص67.

المبحث الثاني: فلسفة اللغة عند زكي نجيب محمود

تعتبر فلسفة اللغة سمة فلسفة المعاصرة، حسب وجهة نظر الكثير من فلاسفة العصر، خاصة فلاسفة الوضعية المنطقية والأهمية الكبيرة التي أولوها لها.ونجد أن زكي نجيب محمود سار على نفس نهج فلاسفة الوضعية المنطقية وعتبر أن اللغة هي المسؤولة عن تخلف الأمم أو تقدمهم فانتقد اللغة في عصره ولاحظ عليها أنها تقترب من الخيال واللفظ دون الواقع والعمل.فأحدث ثورة فكرية بدايتها كانت مراجعة عميقة للغة وطرق استخدامها، وأن تطور الفكر يوازيه تطور في اللغة بالضرورة على حسب رايه.

المطلب الأول: تعرف فلسفة اللغة

– فلسفة اللغة عند زكي نجيب محمود تختص بالبحث عن المعنى الكلي للألفاظ والذي يعد يقضة عقلية مستقلة بذاتها، كما أن قضية اللغة عنده تولدت بفعل التراكم الحضاري والمعرفي وبحكم انتمائه الحضاري كان مفتوننا بعطاء أمته الحضاري.

–نجد الكثير من التعريفات لفلسفة اللغة ونأخذ على سبيل المثال تعريف الزواوي بغورة:"هو دلك المبحث الفلسفي الجديد الذي يهتم باللغة من منظور فلسفي يعتمد على مناهج لغوية فلسفية أساسية كالتحليل المنطقي. [1]

–أما زكي نجيب محمود فيعرف اللغة بقوله:« اللغة هي هذه الرموز التي نتبادلها كلاما وكتابة وفق قواعد تضبط تركيبها وتصريفاتها .» [2]وفي كتابه بذور وجذور "اللغة ظاهرة يعيشها الإنسان كل إنسان في أي زمان ظهر،في أي مكان وقع،وربما وقعت ،قد مضت من تاريخ البشر دهور بعد دهور .وهو يمارس اللغة مع سائر أعضاء المجتمع. [3]

---

[1]- الزواوي بغورة: الفلسفة واللغة، دار الطليعة، ب ط، بيروت، 2005، ص 200.
[2]- زكي نجيب محمود: تجديد الفكر العربي، دار الشروق، ط9، مصر، 1992، ص162.
[3]- زكي نجيب محمود: بذور وجذور، دار الشروق ط1، القاهرة، 1996، ص163.

في التعريف الأول يلاحظ تأثيره بالوضعية المنطقية، وبذلك ركز على الجانب الصوري الرمزي معتبر اللغة نسقا من الرموز ومجموعة القواعد التركيبية. أما التعريف يركز على الجانب الانساني والاجتماعي في اللغة.

-أما محمود فهمي زيدان فيعرف فلسفة اللغة في كتابه فلسفة اللغة لا مجموعة مترابطة من الدراسات يعكف عليها المناطقة والفلاسفة تنشأ عن ما يقلقهم من اسئلة ومشكلات تتعلق باللغة. [1]

-نجد أن فيلسوفنا زكي نجيب محمود تأثر في مجال اللغة لسقراط ومنهجه ،وأن سقراط أثر كبير في تشكل منهجه فنجده ترجم العديد من المحاورات السقراطية وتركت فيه أثر عميق من عدة جوانب [2]وإن سقراط حاول من خلال محاولته لأول مرة في التاريخ الانساني أن يحدد معاني الكلمات ،التي يستخدمونها في مجالات الحياة الجارية،بمعنى أن يحدد التعريف للمصطلح تعريفا محكما يكون بذلك هو المرجع الذي تقاس عليه الجزئيات [3]وأن سقراط اقترب من الدقة العلمية *وأن هناك دورين للغة حسب مفكرنا دور داخلي ودور خارجي فالاستخدام الخارجي المتمثل في استخدام اللغة والداخلي والداخلي تستخدم لتحريك الانفعالات والعواطف أو لتقييم في داخل الملتقي ،بناء ذهني خالص من انه أن يكسب معناه ودلائله من مقابلته مع كائنات العالم الخارجي. [4]

-وإن اللغة عند مفكرنا "صوب من ضروب السلوك "وإن ممارسة السلوك تكون على مستويين: الأول هو الإدراك الفطري للأشياء، يشترك فيه أعضاء المجتمع الواحد في العصر الواحد، واتفاقهم على لغة الادراك بتطبيع وتمييز الأشياء أما المستوى الثاني: هو الادراك العلمي، يهدف الادراك العلمي للأشياء من حيث عناصر أولية وطريقة تركيبها. [5]

---

[1]- محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، ب ط، بيروت، 1985، ص5.

[2]- سعيد مراد: زكي نجيب محمود، أراء وأفكار، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ب ط، مصر 1997ص 88 .

[3]- زكي نجيب محمود، حصاد السنين، مصدر سابق ص38

[4]- عاطف العراقي: زكي نجيب محمود، دار الوفاء لدنيا الطباعة ب ط، مصر، 2001، ص 662.

[5]- مصطفى عبد الغني: زكي نجيب محمود، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2011، ص62.

المطلب الثاني: قصور اللغة والدعوة إلى تجديدها :

-يرى زكي نجيب محمود أن اللغة هي المسؤولة عن التخلف في الأمة العربية،فإن الأمة العربية حسب أمة اللفظ والكلام،فهي لا تربط الناس بالواقع ،ولا تحفزهم على العمل،فهي تسبح بفهم في الخيال ونجده يقول « أن الصيغ اللغوية إنما تفعل فعلها كله مادمت حسنة التركيب ،حميلة الجرس،..هي كالقماش المخرم (الدانتيل)يكفينا فيه جمال الزخرفة»([1])وعليه انتقد زكي نجيب محمود اللغة السائدة في عصره فاعتبرها أن ثقافة عصره السائدة هي ثقافة اللفظ دون الأراء-وأن اللغة العربية كما نراها في التراث العربي الأدبي ،وكما لا تزال تستخدم عند كثير ممن يعتقدون توشك أن لاتقترب من الناس فهي لاعلاقة لها بالحياة العلمية ،لهذا نجد المتكلمون بالعربية خلقو إلى جانب الفصحى-لغات عامية يستخدمونها في شئون حياتهم اليومية .[(2)]

-وعليه انتقد مفكرنا اللغة في عهدها الأول حيث وجدها تقترب من الخيال أكثر منها للواقع وأن الذين يكتبون الأدب لا يرتبطون بالحياة العلمية والواقعية.

-بالإضافة إلى هذا يرى أن الفصحى لم تكن في تراثنا العربي أداة اتصال بمشكلات العالم الخارجي ، ولا وسيلة للثقافة بل كانت في مجال الفن الذي يهوم في السماء وأن الكتابات الأدبية مقتصرة على الانشاء وأن اللغة عندهم عبارة عن نغم يطير بنا عن أرض الواقع فتعتمد على النغم والجرس وأن الكتابات الأدبية المتناولة في عصره هي جوفاء لا تقدم لحياتنا خطوة نحو الأمام لأنها صعدت مدارج التعميم والتجريد وبعدت عن الواقع الملموس بحسب قوله .[(3)]

-وأن لغة الأدباء التي يستخدمونها سبح في سماء ير على حد تعبيرزكي نجيب محمود لا تطعم جائع ولا تروي طمأنا.

---

[1]-زكي نجيب محمود: المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، دار الشروق، بدون ط 1987، بيروت، ص233.
[2]-زكي نجيب محمود: تجديد الفكر العربي، دار الشروق، ب ط، بيروت، 1988، ص 203.
[3]-المصدر نفسه، ص نفسها.

–الثورة الفكرية بدايتها نظرة عميقة تراجع بها اللغة وطرق استخدامها، إن اللغة حسب مفكرنا مرتبطة بالفكر فإن اللغة هي الفكر والفكر يتغير من خلال اللغة فينعكس استخدام اللغة في مدراج الثقافة ،إذا اشتغل الانسان بالعلوم فيسود العصر روح واقعية فيتخذون من اللغة أداة ترمز للواقع المحسوس.[1]

فوظفة اللغة عند مفكرنا تتعلق بالأمور القابلة للقياس والحكم ويمكن تطبيق معيار التحقق على قضاياه والوظيفة الثانية هي الاثر الوجداني القائم على التصور الذهني، وكان مايراه في الوضعية المنطقية لا يتعدى فلسفة اللغة التي تحاول النهوض بالفكر انطلاقا من اللغة.[2]

–بالاضافة إلى هذا نجد مفكرنا يضرب مثال بالثورة الفرنسية كدليل وبرهان على قومه بأن هناك علاقة بين الغة والفكر فإذا تطور الفكر يوازيه تطور اللغة حيث يقول: « وإن الفرنسيون ماكادوا يعلنون الثورة السياسية والاجتماعية حتى اجتمع رجال الفكر منهم ليبحثوا في اللغة ....وأنشئ المعهد القومي للعلوم وكامقسم لعدة أقسام من بينه الفرع الخاص بالنظر في اللغة والأفكار لأنه بتحليل المعرفة تحليلا بين وسائلها ومداها ،وهنا يتأثر البحث في اللغة »[3]وهي الوسيلة التي لا وسيلة لنشأة المعرفة وتكوينها وتطويرها وبمودها إلا هي .

–وعليه يمثل شغل المفكرين خلال الثورة الفرنسية واعتقادهم أن الثورة الفكرية مستحيلة بغير معاودة النظر في اللغة المستخدمة للعلاقة الوثيقة بينها وبين الفكر.

–وبالإضافة إلى هذا أن الكلمات والعبارات الي تتألف منها اللغة، رموز اصطلح الناس على استخدامها ليتم التفاهم، فإذا وجدت عبارة لا تؤدي هذا الذي خلقت من أجله.يعني لو وجدنا

[1] - زكي نجيب محمود، مصدر سابق. ص205.
[2]- سامح رمضان حسن المحاريق: الوضعية المنطقية في الفكر العربي (مذكرة لنيل الماجستير في الفلسفة) كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2013/2012ص70.
[3]- زكي نجيب محمود، المصدر السابق، ص225.

عبارة قالها قائل ليفهم السامع ثم تتبين بأنها بحكم تركيبها، يستحيل أن تنقل إلى السامع سواء كان علينا حتما رفضها أو قبولها من أجل جزء من التفاهم. [1]

-أما وظيفة اللغة عند مفكرنا الأولى تتعلق بالأمور القابلة للقياس ويمكن تطبيق معيار التحقق على قضاياها والوظيفة الثانية تتعلق بالأثر الوجداني القائم على التصور الذهني. [2]

-وفي الأخير يرى مفكرنا أن نهضتنا العربية في القرن العشرين وحتى إلى اليوم هذا قد صحبتها نهضة في مجال اللغة فذلك أمر محتوم في دورات التطور.

-وإن النهضة اللغوية أخذت منحنيين مختلفين، الطريق الأول سلكه من الناهضين من أرادوا باللغة أن تناهض العامية في وسيلة، إنها، وإما الطريق الأخر فسلكه فريق ظن أن النهوض باللغة إنما يكون بإحياء القديم. [3]

المطلب الثالث: نظرية المعنى اللغوية عند زكي نجيب محمود:

قضية المعنى في اللغة تشكل لب الفلسفة المعاصرة بمختلف اتجاهاتها خاصى الوضعية المنطقية، ونجد أن مفكرنا زكي نجيب محمود اختزل الفلسفة التحليلية في سؤال الإجابة عنه يعتبر محورها الأساسي ألا وهو "ما المعنى؟"الأمر الذي دفع بفيلسوفنا القول عن الفلسفة أنها تحديد للمعاني. [4]

-وجب علينا قبل التطرق إلى نظرية المعنى تحديد تعرف المعنى حسب فيلسوفنا الذي أورده في كتابه نحو فلسفة علمية: « المعنى »معان عدة تتفق كلها في أن شيئا أخر وكلمات والعبارات اللغوية هي واحدة من أنواع الرموز ذوات « المعنى.»[5]

*-زكي نجيب محمود، قشور ولباب، مصدر سبق ذكره، ص 110

[1]- سامح رمضان، مرجع سبق ذكره، ص76.

[2]- زكي نجيب محمود، مصدر سبق ذكره، ص115.

[3]- زكي نجيب محمود: أفكار ومواقف، مؤسسة هنداوي س أي سي 2017ص 156.

[4]- قروج بو لفعة: فلسفة اللغة عند زكي نجيب محمود، (مذكرة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة) جامعة الجزائر 2009/2008ص114.

[5]- زكي نجيب محمود، نحو فلسفة علمية.

فأعطى مثال على ظاهرتي البرق والرعد فإن ظهرت إحداهما تتوقع الأخرى بينهما ارتباط السبب بالمسبب، فالسبب هو المعنى، بمعنى أن تسأل ما معنى هذه؟ الجواب هذا هو السبب، وقد يكون المعنى هو العلة.[1]

– ونجد مراد وهبة يعرف في معجمه الفلسفي:"هو الشيء الذي تتركه النفس من المحسوس من غير أن يدركه الحس الظاهر أولا «. [2]

– المعنى وتميز نوع الكلام:

– يعتبر المعنى أساس بارز في الفلسفة الوضعية لدور الحاسم الذي يلعبه ومن خلاله نستطيع التمييز بين نوعين من الكلام:

النوع الاول من الكلام يتميز بكونه يصف الواقع الخارجي بحيث لا تتدخل مشاعرنا فيه، هذا الواقع لا بشكل جزء من المتكلم، أما النوع الثاني من الكلام بأنه عباراته لا جواب فيها ولا خطأ فهي تعبر عن ذات نفس المتكلم. [3]

–إن أي كلام يصير ذا معنى إذا كان لكل مسمى في عالم الأشياء، ويفقد المعنى، إذا لم يكن للكلمة مقابل في عالم الأشياء. [4]

–اصناف المعاني عند زكي نجيب محمود: أن المعاني ليست من فرع واحد بل هناك منها عدة أنواع مختلفة باختلاف الألفاظ ذوات المعاني وأهم تلك الأنواع نجد ثلاثة:

–النوع الأول هو أن يكون معنى اللفظ شيئا مجس محسوسا، يمكنك الاشارة إليه مثال أن تسألني عن معنى: تمثال نهضة مصر. [5]

–أما النوع الثاني تكون في أذهاننا تحورات عقلية لاهي حدسية ولا هي محسوسة، فإذا سألتني مثلا عن معنى الحرية، فتكون الإجابة بشرح ما أتصوره في ذهني عن الحرية وقد نجد ذلك

[1] - مصدر سابق، ص52

[2]- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، مرجع سابق ص252.

[3]- قروج بولعفة، مرجع سابق، ص124.

[4]- زكي نجيب محمود قصة نفس.

[5]- زكي نجيب محمود في مفترق الطرق.

التصور مجسدا في أناط سلوكية [1] أما النوع الثالث: من ضروب المعنى فهو الذي نجده في الحالات التي يكون فيها الحديث عن كائنات ليس لها وجود في عالم الأشياء وإنما هي محض خيال. [2]

-وهذا النوع الثالث نجد أن فيلسوفنا بغاه لأنه لا يصف بشيء وخطى نفس مسار الوضعية المنطقية.

-فالخلفية الاسمية التي ارتكز عليها فيلسوفنا تفسر رفضه اعتبار المعنى كائننا ذهنيا موجودا في العقل ، وهذا لأن التحليل المنطقي يؤكد أن معاني الكلمات ليس حقائق عقلية مستقلة بذاتها ،بل هي تكثيف لجملة كاملة ضغطت في مفرد لغوي واحد.[3]

-أما في جانب التحليل المنطق للكلمات فيرى، أن اللفظ الكلي ،اسم العلم والألفاظ الدالة على قيمته كالقيم الجمالية أو الأخلاقية ،فثمة أشياء تسمى شيئا بذاته في عالم الأشياء كأسماء الإعلام والأسماء الكلية التي تدل الوحدة منها على مجموعة وصفية قد تحقق عناصرها في شيء بذاته من أشياء العالم الخارجي.[4]

-المبحث الثالث: الميتافيزيقا بين القبول والرفض في فكر زكي نجيب محمود:

-عندما نطالع مؤلفات زكي نجيب محمود لا نجد اختلافا كبير بين مواقفه الفكرية ، ومواقف فلاسفة التحليل اللغوي المعاصرين حيث أنه بتبني منهجهم التحليلي،ويعالج القضايا التي يتعرفون لها بنفس طريقتهم ،خاصة الميتافيزيقا وميز بين نوعين من الميتافيزيقا

ميتافيزيقا تأملية ويطالب بحذفها ويعلن قبول النوع الأخر منها وهي الميتافيزيقا النقدية.

---

[1]- قروج بولعفة مرجع سابق، ص120.
[2]- زكي نجيب محمودمصدر سابق، ص49.
[3]-زكي نجيب محمود ، المنطق الوضعي،مصدر سابق، ص117.
[4]-عاطف العراقي : زكي نجيب محمود مفكر عربيا ورائد الاتجاه العلمي التنويري ندار الوفاء ، ،بدون ط، 2001، مصر ،ص 507.

-المطلب الأول: تعريف زكي نجيب محمود للميتافيزيقا:

-من الناحية اللغوية نجد تعريف الميتافيزيقا بأنها: لفظ من أصل يوناني مكون من مقطعين الأول بعدmeta والثانية طبيعة phusikaوتصبح الكلمة بالعربية مابعد الطبيعة. [1]

-ونجد أن أرسطو يطلق على مادة البحث التي وردت في الفصول التي أطلق عليها فيها بعد كلمة "ميتافيزيقا"أسماء ثلاثة، فهو يطلق عليها أحيانا إسم "العلم الأول"وكلمة الأول هنا تدل على أسبقية منطقية بالنسبة لسائر العلوم، فالعلم الأول ،هو ذلك الذي يكون موضوعه سابقا من الوجهة المنطقية على أي علم أخر ،ونجده يطلق عليها أحيانا أخرى"اسم الحكمة"،قاصدا بذلك أنها الغاية التي تسعى العلوم إليها في بحثها ،ثم يطلق أحيانا ثالثة إسم اللاموت أو العم الذي يشرح طبعة الله.[2]

-وعليه فإن أرسطو يطلق مجموعة على مجموعة البحوث الميتافيزيقية اسم الفلسفة الأولى، ويرى أنها علم المبادئ والعلل البعدية.[3]

-أما تعريف زكي نجيب محمود كالميتافيزيقا فهو كآلاتي:« هي مجموعة العبارات التي تتحدث عن كائنات لا تقع تحت الحسن .» [4]

-ونجد أن فيلسوفنا ارتكز على كتاب أرسطو "الميتافيزيقا"في تحديد معنى الميتافيزيقا المراد حذفها، لأن للميتافيزيقا معان كثيرة اختلفت باختلاف الباحثين. [5]

-هناك نوعين من العبارات تحليلية وتركيبية، فالتحليلية لا تأتي بالجديد فهي تحصيل حاصل فهته العبارات يكون تصديقها أو تكذيبها قائم على مراجعة التحليل، أما العبارات التركيبية

---

[1]-محمد توفيق الضوي :دراسات في الميتافيزيقا ،دار الثقافة العلمية ، بدون ط، مصر، 1999، ص14

[2]- زكي نجيب محمود، موقف من الميتافيزيقا .

[3]- امام عبد الفتاح : مخدل إلى الميتافيزيقا ،نهضة مصر ، ب ط1 مصر ، 2005 ،ص 18

[4]- زكي نجيب محمود ، مصدر سبق ذكره.

[5]- محمد البهن ،الفكر: الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي،مكتبة وهيبة ،ط1،مصر ، 1961 ،ص291

تأتي بالجديد فيكون تصديقها بمطابقتها مع الواقع، وتكون وسيلة التطابق هي الخبرة الحسنة، أما العبارات الميتافيزيقية لا تستند من الخبرة الحسنة ولا بالتطابق مع الواقع. [1]

-وعليه نجد أن فيلسوفنا بدأ مشروعه بهدف جلي هو هدم الميتافيزيقا واستنبات التحليل النقدي كمنهج للفكر العربي للقضاء على اللامعقول في تراثنا.

-المطلب الثاني : الميتافيزيقا المقبولة:

-نجد أن فيلسوفنا لا يرفض الميتافيزيقا بطريقة كلية وإنما هناك نوع يقبله وهي الميتافيزيقا النقدية فهي مشروعة:

-كذلك نجد أنه ليس ضدها إذا أراد بها قائلها أن يصف وجدانا خاصا له عما بعقل الشاعر،وهنا تخضع عباراتها لقياس الفن لا يقاس المنطق فنحكم عليها بالقبح أو الجمال[2]وعليه أنه ينتقد الميتافيزيقا حينما يدعي أصحابها أنها علم ،وهو ليس ضدها حينما تكون تأمل ورؤية أخلاقية جمالية ،وأنها يرفضها إذا كان يعتقد أصحابها أنها طريق تمكننا من الوصول إلى حقائق نهائية.فهو لا يرفضها حينما تكون موقف ذاتيا من العالم .[3]وإنها مقبولة إذا وقعت عند مجرد إقامة البناء الفكري النظري ،بأن تفترض لنفسها نقطة بداية ثم تولد منها النتائج فيكون لها بذلك متسق الأجزاء يشبه البناء الرياض .[4]

-وأنها مقبولة إذا كانت ليست محاولة لتحليل الوجود ورده إلى مصادره الأولى، فكانت محاولة لتحليل قضايا العلوم تحليلا منطقيا، يردها إلى جذورها الأولى يتبنى من خلالها مدى مشروعية التركيب اللفظي الذي صيغت فيه نظرية علمية معينة. [5]بمعنى أنه لو اتخذت الميتافيزيقا بوجه النظر تحليلا منطقيا للعلوم انتهت إلى فكرة رائعة بالنسبة للفلسفة وطبعة

---

[1]- زكي نجيب مود،موقف من الميتافيزيقا ،مصدر سابق ، ص 267.
[2]- نفس المصدر، ص 260.
[3]-علي المرهج :الوضعية المنطقية في ذكر زكي نجيب محمود ،(مقال في محينة المثقف)العدد 4135، 2012 ص12
[4]- مصدر سبق ذكره ،ص250.
[5]- علي المرهج، مرجع سابق ،ص نفسها .

عملها ،إن تسير وراء العلوم لتصب عليها ضوء التحليل المنطقي فتكشف ما قد يكون فيها من خلل يستدعي من العلماء إعادة النظر.[1]

المطلب الثالث:الميتافيزيقا المرفوضة.

-قامت فلسفة فيلسوفنا على أساس المنطق الوضعي الذي تبناه فموقف زكي نجيب كان واضح اتجاه الميتافيزيقا ،خاصة في كتابه "خرافة الميتافيزيقا "ولو أنه بعد ذلك حاول تعديله في مقدمته الطبعة الثانية من نفس الكتاب الذي غير عنوانه إلى موقف من الميتافيزيقا ،فهو يصرح برفضه لجميع موضوعاته لأن قضاياها ليست بذات لعدم وجود ما يقابلها في الخارج.[2]

-يرى فيلسوفنا أن جميع الاتجاهات في الفلسفة المعاصرة غير المثالية ، اتفقت على هدم الميتافيزيقا التقليدية ،وتعتبرها سبب في نشوء مشاكل زائفة وضارة بتطور العلم [3]فسار بنفس خطى هته الفلسفات فجعلها أول صيده ليجدها كلام فارغ لا يرتفع إلى أن يكون كذب ،لأن مايوصف بالكذب كلام بتصوره العقل،ولكن تدحضه التجربة ،وأنها بحث في الأشياء لا تقع تحت الحسن ،لا فعلا ولا امكاننا لأنها أشياء بحكم تعريفها لا يمكن أن تدرك بحاسة من الحواس .[4]

-يريد فيلسوفنا أن يجعل من الفلسفة تحليلا منطقيا لقضايا العلوم تدخل ضمن مباحث شيئية أو عينية ، وقد كانت المباحث الشيئية مقسمة إلى قسمين قسم يبحث في أشياء لا تدخل في حدود التجربة الحسية وهو مايطلق عليها اسم الميتافيزيقا وقسم اخر يبحث في أشياء العلوم

[1]- على المرهج، مرجع سابق، ص نفسها.
[2]-أسامة علي الحسن الموسى، مرجع سابق ص91.
[3]- زكي نجيب محمود، المنطق الوصفي، مصدر سبق ذكره، ص8.
[4]- محمد البهي، مرجع سابق، ص293.

فيلسوفنا يرد حذف القسم الأول،أي الميتافيزيقا لأن أقولها لا معنى لها وبالتالي يبقى للفلسفة إلا تحليل العبارات اللغوية،بمعنى أن الفلسفة التحليلية تقضي على الميتافيزيقا.[1]

-العبارات الميتافيزيقية لا يجبرها المنطق فالمنطق يقبل الكلام إذا كان لدى السامع وسيلة لتحقيقه فأما بصدقه بعد التحقق أو كذبه وأن أي كلام لا يصح القول عليه صحيح أو خاطئ إلا إذا كانت هناك وسيلة ولمراجعته. [2]

نستنتج أن فيلسوفنا يقبل ويقر بالميتافيزيقا النقدية وخاصة النقدية الكانطيةلأن كانط أراد في كتابه نقد العقل الخالص ان يلتمس طريق للبحث الميتافيزيقي، وأنها مفيدة إذا كانت تحلل وتنتقد العلوم وتكشف الخلل فيها. ليقوم العلماء بإعادة النظر في نظرياتهم.

لقد حاول زكي نجيب محمود أن يحول الاتجاه العلمي وخاصة الوضعية المنطقية التي استوحاها من الغرب إلى أفكار تنورية نقدية لنهوض بالأمة العربية،منطلقا بذلك من المثال الأوروبي الواقعي وتبني بذلك مبادئ وأسس الوضعية المنطقية لمعالجة و تشخيص المشكلات والأزمات التي تعاني منها الأمة العربية،ولقد عرضنا بداية المسار الفكري لفيلسوفنا وأهم المحطات الجوهرية في فكره ،والأسباب التي دعته إلى تبني هذا الاتجاه بالتحديد .والحاجة الماسة إلى الوضعية المنطقية لتنشال الأمة العربية من مستنقع التخلف والتدهور وأخص بالذكر تجديد اللغة لأن لها علاقة بالفكر فتجديد الفكر ينتج عنه تجديد اللغة بالضرورة . ودعى غلى تبني الوضعية المنطقية من خلال كتاباته بطرق مباشرة وغير مباشرة ،فنجده لا يختلف بين مواقفه الفكرية ومواقف فلاسفة الوضعية المنطقية خاصة في مجال "فلسفة اللغة"والميتافيزيقا"فنجده يدور مدارهم ،فبدأ ثورته الفكرية ،استهدف من خلالها اللغة التي اعتبرها مسؤولة عن التخلف فيما بحاجة إلى التجديد.

[1] - زكي نجيب محمود، خرافة الميتافيزيقا
[2]- السيد ولد اباه، مرجع سابق، ص53.

–وإن الميتافيزيقا مجزئة إلى قسمين وهي سلاح ذو حدين ميتافيزيقا تأملية لأن ، قضاياها خالبة من المعنى ،وميتافيزيقا مرفوضة وميتافيزيقا نقدية مقبولة لانها مفيدة لانها تحلل وتنقد العلوم وتكشف الخلل ليقوم العالم بإعادة النظر في نظرياتهم .

الفصل الثالث: الوضعية المنطقية بين القبول والرفض في الوسط الفكري العربي

المبحث الأول: تبادل العلاقة بين فلسفة الوضعية المنطقية والعقل العرب

المبحث الثاني: رفض العقل العربي لفلسفة الوضعية المنطقية

المبحث الثالث: واقع وافاق الابداع الفلسفي العربي المعاصر في ضل انشار الثقافة الغربية

تمهيد:

لم تنحصر الوضعية المنطقية والوضعية المحدثة في حدود العالم الغربي ،بل تعدت الى ابعد من ذلك ، فوجدت انصار لها في العالم العربي ،واثارت اهتمامهم ، ومن المؤكد ان زكي نجيب محمود هو ابرز واول ممثل لها في العالم العربي ، بعتباره اول من ادخل اتجاهاتها الى الساحة الفلسفية العربية ،التي درسها في الجامعات البريطانية ، فعتنقها ودافع عنها فبلور بذلك رؤيته لها في شكل مشروع تنوري يرتبط بالعلم المعاصر ، وانها السيبل الوحيد لانتشال الامة العربية من مستنقع التخلف والتدهور الثقافي والفكري ،ولكن تعاطي مفكري المجتمع العربي معها أي الوضعية المنطقية ،كان في اراء متباينة بعتبارها نظرية فلسفية تختلف والخصوصية العربية الاسلامية ، وانها نتاج غربي يدعوا انصارها الى اعتناق الثقافة الغربية والابتعاد عن التراث العربي ، فتراوحت ارائهم ومواقفهم بين قبول فكر الوضعية المنطقية والدعوة اليها وبين رفضها ونقد محتواها من جهة ونقدها كوارد غربي من جخة اخرى ، وهذا ماسنتطرق اليه في فصلنا هذا ، بتطرقنا الى لمواقف لعدد من مفكري الوطن العربي في هذا الشان فنجد ان كل منهم اعطى حجج وبراهين لاثبات رايه ، بالاضافة الى هذا عالجنا موضوع غاية في الاهمية فتحنا به المجال لدراسات مستقبيلة هو واقع وافاق الفلسفة العربية المعاصرة ومستقبل الابداع في ضل انتشار الثقافة الغربية والمعوقات التي تكبح همم المفكر العربي المعاصر.

وعليه كيف تعامل العقل العربي مع الوافد الجديد على الساحة الفكرية الفلسفية المتمثل في الوضعية المنطقية؟

وماهو واقع وافاق الابداع الفلسفي العربي في ضل انتشار الثقافة الغربية من جهة التمسك بالتراث العربي من جهة أخرى؟

المبحث الأول: تبادل العلاقة بين فلسفة الوضعية المنطقية والعقل العربي

لم تنحصر الوضعية المنطقية في حدود العالم الغربي كما لاحضنا مع الفيلسوف زكي نجيب محمود ووجدت أنصار لها الى جانب فيلسوفنا فتبنوها وامنوا بها وحالوا نشرها، ولأمر الملفت للانتباه ان عدد المفكرين المصرين أكثر عددا من غيرهم حسب ماضي أمين.

ان الوضعية المنطقية احدى الفلسفات، ذات الحضور الملحوض في الفكر العربي المعاصر، ولتدليل على هذا نستشهد بما ذكره بعض المشتغلين بالفلسفة فيقول زكرياء ابراهيم: من المؤكد ان الكثرين من كتاب الطليعة عندنا كونوا اراءهم الفلسفية في اجواء مشبعة بالكثير من الماركسي والوجودي والفلاسفة التحليل ودعاة الوضعية المنطقية. [1]

نجد أن الوضعية المنطقية فرضت نفسها في المناخ الفلسفي العربي فاثرارت اهتمام المشتغلين بالفكر والفلسفة ولعل السبب الذي ادى الى الاهتمام بالوضعية هو تصور بعض المشتغلين بالفكر والفلسفة في عالمنا العربي اعتبروها أقرب الفلسفات الى العلم الذي يمثل روح العصر، وانها فلسفة علمية وهو مابحاجته عالمنا العربي يقول فؤاد زكرياء:"ان حضارتنا في هذا العصر علمية قبل كل شيئ "أي انه عصر سيطرت عليه النزعة التجربية، وتعبر عن روح تلك الفلسفات التي ترد كل شيئ الى الى مايمكن ملاحظته او يمكن التحقق منه بواسطة التجربة.[2]

بالاضافة الى هذا نجد محمد عبد الرحمان مرحبا الذي دافع عن الوضعية المنطقية بحماس حيث يقول "ان تقدم العلوم كان مقرونا دئما بانحدار الفلسفة ونكوسها، على عقبيها فكما غزا العلم ميدانا من الميادين انحصرت عنه الفلسفة لاتلوي على شيئ كانما هي والعلم

[1]- ابراهيم بدران، مرجع سابق، ص 120.
[2] - ماهر عبد القادر: خرافة الوضعية المنطقية دار المعرفةالجامعة المصرية، بون،ط مصر، 1994 ،ص110

ضدان ، لايجتمعان ،ولايزال الضياع قائم وستكون الغلبة للعلم ،لامحتلة مام تغير الفلسفة اسلوبها ومنجها وتتطور بتطور العلم وتتفاعل معه" .[1]

بلاضافة نجد نصيف نصار الذي يرى ان الفلسة التحليلية يجب ان لاتقتصر على قضايا العلم، بل تذهب الى ابعد من ذلك فيجب ان تطبق مبادئ الفلسفة التحليل على الحياة الدنية.[2]

وهذا يعني ان نصيف نصار اراد تطبيق فلسفة التحليل على ويجب القضايا الدنية والاجتماعية ويجب ان لايقتصر التحليل على قضايا العلم وحده.

كذلك نجد من بين الداعمين للوضعية المنطقية في العالم العربي عاطف العراقي ففي كتابه العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر يرى ان النظام الثقافي العربي لايمكن ان يتحقق الا بالتاكيد على على اهمية العلم والقضاء على الخرافات تعوق المسيرة العلمية،وان الايمان بالعلم يمثل مسقبل المجتمع العربي ، ومنه ضرورة استبعاد الاشعارات البراقة التي يزعم لنا اصحابها انهم يقدمون من خلالها مذاهب ادبية وفكرية ، غير انها في الواقع عكس ذلك فهم يقدمون فكر اجوف في المقابل نجد ان الفكر الغربي يقوم على ارض صلبة .ومنه يجب ان يبعد التفكير الخرافي عن ثقافتنا العربية ونقتدي بالنموذج الغربي لانه يعتمد على أساس العلم والتحليل المنطقي للقضايا لكشف الصالح من الفاسد.[3]

بالإضافة الى هذا نجد ياسين خليل الذي وقع هو الاخر تحت تاثير الوضعية المنطقية فيؤكد ان الوضعية المنطقية ليست معادية للفلسفة، بل فلسفة القرن العشرين مدينة بالشيئ الكثير لانجازاتها وان الدراسات المنطقية جوهر الفلسفة، وايمانه ان الفلسفة جزء من المعرفة،

[1] - محمد عبد الرحمان مرحبا: المسألة الفلسفية، منشورات عويدات، ط 3، مصر، 1988، ص 134.
[2]- انطون سيف وآخرون: ناصيف نصاف من الاستقلال الفلسفي الى فلسفة الحضور، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2014، ص33.
[3] - عاطف العراقي، العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر، دار قباء، ط1، مصر، 1998، ص 245.

لابد ان تصل في النهاية الى العلمية مبتعدة يذلك عن المعرفة غير القائمة على التجارب او غير المدعومة بالبرهان.

لقد جرت بلورت مواقف المشتغلين بالفلسفة الوضعية المنطقية بصفة عامة وفكر زكي نجيب بصفة خاصة،في الدراسة التي قام بها أحمد مافي الجامعة الاردنية نمجلة دراسات 1984،[1]

-يري أحمد مافي أن الوضعية المنطقية لتكتسب صفة العلمية من حيث هي تحليل للغة العلم فإنه يفترض أن تتجاوز حدود الواقع اللغوي نفسه اي أنتصل إلى مقاربة عربية خالية تسعى إلى إعادة صياغة دور الوضعية المنطلقة بخصوص التعلق بالتحليل اللغوي لا يؤدي بالضرورة إلى المنطق.[2]

-يرى أحمد ما في أن فلسفة الوضعية المنطبقة ليست حيادية كما طرحها البعض فهي لا تمثل منطق (نقيا)بل عملت على استخدام التحليل المنطقي البرهاني على فلسفة الوضعية ،مهمة التحليل تكمن في ضبط معاني الكلمات والعبارات التي تتألف منها المعرفة.[3]

-بهذا يعتبر أن التحليل المنطقي إضافة مهمة للبحث.

بالإضافة إلى هذا نجد كذلك يمنى طريف الخولي التي ترى ان الأخذ بالتجربة والتحليل المنطقي من أهم الأدوات الضرورية للتنوير عن طريق ما يمكن أن يأخذه منها لتعزيز دور الفلسفة العلمية ومنهجها في الفكر العربي،الأمر الذي من شأنه أن يحارب الغيبة والخرافة المسيطرة على الثقافة العربية.[4]

[1]- إبراهيم بدران، مرجع سابق، ص 198.
[2]- سامح رمضان ، حسن المحارق، مرجع سابق،ص95.
[3]- مرجع نفسه، ص نفسها.
[4]- مرجع نفسه ، ص 115.

-نجد أن الوضعية المنطقية وجدت أنصار ومشتغلين لها في العالم العربي، برؤيتها قرب الفلسفات إلى العلم وأنها السبيل الوحيد لانتشال المجتمع العربي من مستنقع التخلف في ظل انتشار الخرافة، والوهم، وإنما تمثل روح العصر التي تمتاز بالعلمية والواقعية.

-المبحث الثاني: رفض العقل العربي لفلسفة الوضعية المنطقية

-كما كان للوضعية المنطقية أنصار في الساحة الفكرية والفلسفية العربية إلى جانب المفكر والفيلسوف المصري زكي نجيب محمود، كان لها كذلك معارضين ونقاد، برؤيتها مذهب غربي يختلف والخصوصية الثقافية، الفكرية العربية، وإن الوضعية المنطقية استخدمت كسلاح تنوري في البلاد العربية ولكن من الجانب السلبي، بمعنى أنها وجهت نقدها إلى إيديولوجية القرون الوسطى أنها لا تصلح كأداة تنويه بعد أن تجاوزت مناورات تلك اليقينيات القطعية لتلك القرون. [1]

-وأن فلسفة الوضعية المنطقية، تستجيب في الغرب لمنجزات العلم المعاصر أي للمجتمع الثقافي وكذلك تحددت في سياق تاريخي، تبلورت فيه كفلسفة إيجابية، لكنها تعجز عن تحقيق مبادئها وأساسها في محيط الثقافة العربية التي نقلت إليها لذلك لم تنجز أي ممارسة ثقافية فعالة، فهي لم تقم بتحليل لغة الخطاب الديني السائد. [2]

-ويرى عبد الله العروي في كتابه "الإيديولوجيا العربية المعاصرة"أن العيب ليس في المنهجين الوخص والتجريبي بل في الغفلة عن كون كلاهما يوفر منطلقا لفهم الذات (التأمل والاعتبار)في حين أن أولى أولويات المجتمع العربي هو الانجاز (الإصلاح) الذي يتطلب منطق أخر وليس لهذه الثنائية الجديدة وليدة الدولة القومية [3]وعليه انتقدت الوضعية المنطقية لاختلافها مع الخصوصية الثقافية العربية لأن مصدرها مختلف مع البيئة العربية

[1]- جهاد فاض : قراءة مختلفة لزكي نجيب محمود (مقال في جريدة الرياض)،العدد 13597، 15سبتمبر 2005
[2]- محمد خالد الشايب :أزمة الخطاب الإيستمولوجي الوضعي عند زكي نجيب محمود ،دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا ،الأردن مجلد 43، ملحق1، 2014 ،ص 443.
[3]- عبد الله العروي :الإيديولوجيا العربية المعاصرة ،المركز الثقافي العربي ، ،ط1، 1995 بيروت ،ص160

وأنها لم تنجز أي ممارسة فعلية في العالم العربي بل بقيت حسية وحركية على فئة معينة لم تستطع أن تغير الواقع العربي وأنها لم تطبق مبادئها وتحليلاتها اللغوية على الخطاب الديني السائد .

بالإضافة إلى هذا نجد حسن حنفي في كتابه " مقدمة في علم الإستغراب " يرى أن التراث الغربي من أحد روافد الوعي القومي و المصادر المباشرة لثقافتنا العلمية، فنجد أن الثقافة العلمية كانت حاضرة باستمرار منذ العصر اليوناني ، و لكنها أخذت حجما في وعينا أكبر من حجمها الحقيقي ، وهو ما يسميه بظاهرة التغريب ، فلقد انتشرت الثقافة الغربية لدرجة الإنبهار بها و التبعية لها ، و هنا يجب أن يكون موقفنا من التغريب الرفض المطلق كنوع من الدفاع عن الذات و تتأكد للهوية. [1]

إن الإختلاف الموجود بين الوطن العربي و مثيلتها في الوطن الأمل للوضعية المنطقية ، هذا أدى إلى اختلاف الدور الذي أداه زكي نجيب محمود ، بمعنى أن سهام النقد التي وجهها زكي نجيب ألحقت ضررا فادحا بالقيم الربحية. [2]

كما أن الوضعية المنطقية لم تنجز مهمة تاريخية لأنها لا تملك مثل هذه القدرة لذلك لم تقدم أي حل و لو نظريا لمشاكل واقعة للعيان في المجتمعات العربية ، ولهذا فإن زكي نجيب محمود بركضة وراء الفرصة الكافية لتمثيل المكتسبات السالبة على حداثة الغرب و تقنيته ، فما عبرت عنه وضعية زكي نجيب مجرد شغف فكري بتراث العرب .[3]

كذلك نجد محمد الجابري رغم قبوله للوضعية المنطقية إلا أنه انتقدها في رفضها للميتافيزيقا حيث من الواضح هدف الوضعية المنطقية هو رفض الميتافيزيقا ، و رفضها أو قبولها موقف فلسفي ، وليست موقف علميا باعتبار أن العلم لا يبدي رأيه في المسائل التي يعتبرها

[1]- حسن حنفي ، مقدمة في علم الإستغراب ، الدار الفنية ، ب ط، مصر 1991، ص 133 .
[2]- جاهد فاضل ، مرجع سبق ذكره.
[3]- محمد الشايب : مرجع سبق ذكره، ص 444.

خارج نطاقه بالإضافة أن حصرها لنظرية المعرفة في إطار المعرفة العلمية وحدها ليس بدوره عملا علميا لأن ليس من مهمة العلم و لا من مشاغله ، وأن التحليل المنطقي للمفاهيم و الفروض و النظريات التي يستعملها العلم كما تمارسه الوضعية المنطقية تحليل صوري بحت ، يستهدف استخلاص الهيكل النطقي للعلم ، و يتشكل مع المنطق الرمزي ، وجهان رئيسيان للمنطق الصوري و المعروف عليه أنه يقدم الأدلة و لكنه لا يكشف شيئا. [1]

نجد أن محمود أمين العالم في كتابه الوعي و الوعي الزائف في الفكر العربي المعاصر ينتقد الوضعية المنطقية و زكي نجيب محمود و أنه طوال خمس و ثلاثون عاما ، كان يتابع كتابات زكي نجيب محمود سواء كانت مقصورة على عرض الوضعية المنطقية عرض خالص أو تطبيق على واقع حياتنا الإجتماعية متابعة نقده ، و ينتقد زكي نجيب و الوضعية المنطقية في نقطة مهمة هي مفهوم العقل و أن زكي نجيب يحصره في زاوية محدودة لا يمكن أن يعبر عن مفهوم واسع للعقل ليتبع التعمق في بنية العقل الفردي ، فيرى أن زكي نجيب في دراسة قيمتها في المؤتمر الدولي للفلسفة الإسلامية ، نتساءل عن المقصود بالعقل فأجاب أنه من أولا : استخدام منهج الاستدلال الذي يتيح للباحث أن يستخرج من النص القائم محتواه . وهو ثانيا: قراءة الشواهد الحسية قراءة تؤدي إلى فهمها وتعليلها. بمعنى أن العقل والعقلانية عنده هي عملية إجرائية خالصة، فالعقل إذن مجرد سلوك علمي يبدأ من مقدمات مبدئية إلى أهداف مبتغاة، وعليه يصبح العقل خط السير فحسب فهو وسيلة و أداة عملية لتحقيق غاية و سلامته و صحته في دقة الوصول إلى الغاية، و العقل في ممارسته الإجرائية البرجماتية النفعية يمارس فاعليته في مجال العلم في حدود مدركات حسية، وهذا يجعل منه عقلا فرديا خالصا. وهو مفهوم خال من أي دلالة تاريخية أو إجتماعية [2].

[1]- محمد عابد الجابري، مرجع سبق ذكره ص 30.
[2]- محمود أمين العالم: الوعي و الوعي الزائف في الفكر العربي المعاصر، مكتبة الإسكندرية، مصر ، 1985 ص754 .

و كذلك نجد الباحث و المفكر عبد القادر بشتة الذي تعرض لنقد الوضعية المنطقية، فنجد يرى أن ريشنباخ دافع من أجل فلفة علمية بفكرة محاولة تقليد العلم الطبعي، و تمثيل طرقه و مناهجه، لكن من حيث التعامل الإبستيمولوجي مع مادة البحث ، وهي طريقة غير صحيحة للبقاء في ميدان العقل. [1]

و عليه الفلسفة العلمية لم تبحث في الواقع الحسن مباشرة بل بحثت في معاني النصوص العلمية، وعليه لم نتعامل مع المادة العلمية مباشرة

وعلى هذا الأساس وجدنا أن عبد القادر بشتة يرفض الفلفة العلمية رفضا قاطعا و يؤكد ما يلي في نتيجتين: النتيجة الأولى : أن الفلسفة العلمية أوحت للناس بأنها لصيقة بالتجريب و بالعلم و هذا غير صحيح أما النتيجة الثانية ، أن الفلسفة العلمية خرجت عن نطاق برنامجه لا المعلن و انخرطت في تحليل الألفاظ ، ولم تقدم لنا جديد. [2]

بالإضافة إلى هذا نجد يحيى هويي " في كتابه ينقد الوضعية المنطقية و يرى أنها أتت منطقا من أجل المنطق على شاكلة الفن من أجل الفن ، بمعنى أن الوضعية المنطقية جردت المنطق من قيمته الصورية ينصرف ألى لغة زمزية لا تؤدي إلى فائدة أو قيمة. [3]

وعليه انتقدت الوضعية المنطقية في العالم العربي بصفة عامة و زكي نجيب محمود بصفة خاصة ، لأنه أول من أدخلها إلى الساحة الفكرية الفلسفية فانتقدت من جانب رؤية تغربية تختلف و الثقافة العربية الإسلامية . فهي تمثل العنصر الدخيل ، و انتقدت من جانب مضمونها في حد ذاتها و مبادئها .

[1]- ما هو عبد القادر، مرجع سابق، ص 86.
[2]- المرجع نفسه، ص 87.
[3]- سامح رمضان حسن المحارق، مرجع سابق، ص 72.

المبحث الثالث: واقع وآفاق الإبداع الفلسفي العربي المعاصر:

للمحيط الإجتماعي أهمية كبيرة في تشكيل خصوصية الفكر، فنظرياته تعكس اللواقع العربي، وتعبر عنه وعن آرائه تعكس الواقع العربي فالواقع العربي هو الذي ساهم في تشكيله.

يرى محمد عابد الجابري في كتابه: أشكال الفكر العربي المعاصر " أن الخطاب العربي لم يسجل أي تقدم حقيقي في أي قضية يتولى لا لقد بقي الخطاب، طوال هذه الفترة ومازال إلى اليوم سجين للبدائل " يدور في حلقة مفرغة لا يتقدم إلا ليعود القهقري لينتهي به الأمر في الأخير لدى كل قضية أما إلى إحالتها على المستقبل وأما إلى الوقوف عندها مع الإعتراف بالوقوع في أزمة والإنحباس في عنف الزجاجة. [1]

وعليه يتضح أن الجابري انتقد الخطاب العربي في العصر المعاصر باعتباره يبتعد عن الإبداع والتجديد وبمعنى أن هناك أزمة إبداع في عربي فالفكر العربي كبنية أيديولوجية هما متداخلان فالأزمة تنعكس على كليهما.

إن المفاهيم المستخدمة في الفكر العربي مستورة بحيث قول الجابدي إما من الماضي أو من الغرب، مفاهيم تقوم بالتمويه والتظليل وإن هناك انقطاع في العلاقة بين الفكر العربي وموضوعه: الواقع العربي هذا ما يجعل فكر تضمين لا فكر مضمون [2] هذا يعني أن المفاهيم المستخدمة في الخطاب العربي غير محددة في الواقع العربي، فتكون بذلك قابلة للتداخل، فتنوب عن بعضها.

[1]- محمد عابد الجابري: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت ،1990 ص 54.
[2]- مرجع نفسه ، ص 56.

ويناقش نقطة نهمة الجابري في هذا الصدد من خلال تحليله الأبستيمولوجي أن حقيقة عقم الفكر العربي هي حقيقة افتقار الذات العربية الإستقلال التاريخي بمعنى أن الوعي العربي لا يستطيع التفكير في موضوعه، إلا من خلال ما ينقله عن الآخر الماضي أو الغرب [1]

إن العالم العربي اليوم، في هذه الظروف بالذات أحوج ما يكون إلى استعادة السؤال الفلسفي المبدع لارتياء آفاق فلسفة تنموية عربية معاصرة و متميزة و المستقبل كما يقول " خبر الدين حسيب " ليس قدرا محدد مسبقا أو تحدده قوى غيبة غير معلومة، وغير قابلة للتطوع و التشكيل و إنما هو بداية متنوعة تتدخل في صباغتها قوى داخلية و خارجية يمكن تحليلها و التعامل معها بالتعديل و التغيير .[2]

إن عالمنا العربي بوجهة نظر الدكتور خالد قطب وهو أستاذ فلسفة بجامعة الفيوم يمر بحالة من التنافر ففي الوقت نفسه الذي يتزايد فيه عدد الجامعات وتزايد عدد الخريجين الجامعيين. تتزايد أعداد شهادة الماجستير والدكتوراه، وازدياد دور النشر، وتراجع على مستوى الممارسة العقلانية في الواقع المعاش، لكن هذا لا يمنع من وجود محاولات جادة من قبل مفكرين غيورين على العقل العربي يسعون لوضع تصور مستقبلي.

أن تقدم العقل العربي لا يكون إلا من خلال إبداع العلم والمعرفة العلمية وفتح آفاق جديدة من البحث العلمي حتى يكون لهذا العقل مكان في العالم، هته المحاولات انطلقت من إعادة فتح ملفات العقل العلمي العربي بدلا من الإهتمام بالعقل العربي الفلسفي الفقهي [3]

وأنه سيحاول الباحث مناقشة البعد التاريخي للفكر العربي المعاصر ويعرض الدراسات المستقبلية في الفكر الأوروبي من حيث الموقع والإنتشار، لعل ذلك ساعدنا في فهم جوهر

[1]- مرجع نفسه، ص 59.
[2]- بن قدور نور الدين: الفلسفة والتنمية في العالم العربي المعاصر: تكامل أم تنافر؟ مجلة لوغوس، العدد الثاني 2015.
[3]- خالد قطب: مستقبل العقل العربي، منظمة المجتمع العربي العلمي 2013. ص9

إشكالية الدراسة في المستقبلية في الفكر العربي المعاصر تحكم الفكر العربي وقدرته في توعية المستقبل وصناعته. [1]

لا يمكن الحديث عن إبداع فكري وفلسفي عربي في ظل المعوقات التي تكبح همم المفكرين وتسد طريقهم، نحو تحرير الأمة العربية من التخلف

ضرورة التأسيس للفكر التياري والمذهبي والمدرسي ذلك لأن الفكر النهوض العربي عجز على إنتاج مدار فلسفية، فزمن الدرس الفلسفي في عهد الفلسفة الإسلامية زال واندثر وعوض بنزعات واتجاهات حذت حذو الفكر الغربي. [2]

بالإضافة نجد أن تقدم التفكير الفلسفي يتمثل في كشف حقائق جديدة بقدر ما يتمثل في إلقاء ضوء جديد على الحقائق الموجودة المعروفة من قبل ذلك لأن قدرة الفلسفة لا تمتد إلى مجال الخلق والإبداع بقدر ما تنصب على التحليل والتفسير وأن الإتجاه الفكري السائد في عصرنا هو العلم فإن حضارتنا في هذا العصر حضارة علمية قبل كل شيء وأصبحت الفكرة المسيطرة على الأذهان هي فكرة الواقع وأصبحت ملاحظات الحواس التي كان الأقدمون ينبذونها ويعدونها أساس خادع للمعرفة. هي أداتنا الرئيسية للإتصال بالعالم وأن عصرنا الحالي تسيطر عليه النزعة التجريبية. [3]

نرى غياب الإبداع الفلسفي في الفكر العربي معاصر و ذلك نتيجة غياب الحرية الفكرية، فلقد فقد المفكر العربي حريته الفكرية و ذلك لعدم قدرته على التحرر من المفاهيم

[1]- كرطالي نور الدين : أزمة التنمية و أديولوجيا الخطاب الفلسفي العربي المعاصر (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة / جامعة السانية وهران 2011/ 2012 ص 110 .

[2]- مغربي زين العابدين ، معوقات الفكر العربي المعاصر ، مجلة أفاق علمية ، جامعة سيدي بلعباس ، المجلد 11 ، العدد 2 / 2019 .ص 579.

[3]- فؤاد زكريا، :آراء نقدية في مشكلات الفكر و الثقافة ، دار الوفاء للطباعة ، ط 1 ، مصر ،2004 ، ص 334.

الفكرية المسيطرة على ذهنه المستمد من التراث العربي ، فالمجتمع أصبح يرفض و ينبذ الأفكار الجديدة. (1)

و الملاحظ على الفلسفة العربية المعاصرة تقتصر على الترجمات فقط دون إخراج فلسفة فهي لم تنتج لنا أي إبداعات فتحول المفكر العربي إلى وكيل يمثل مذاهب غريبة ، بزيادة الغزو الثقافي العربي .

هناك عوائق و أزمة في الإبداع تمنع التفكير الفلسفي من التقدم و من العوائق التي تعيق الإبداع الغلسفي نجد سيطرة التراث القديم على الوجدان العربي فلقد تطرق لها أغلب المفكرين من جانب التحليل او النقد وأصبح تجديد التراث مطلب استولى على اذهان العديد من المثقفين ومشكلة الاصالة التي ستضل قضية عصيبة على الحل ،بالإضافة الى هذا نجد العزل التاريخي،فيواجه المفكر العربي عناصر لا يستطيع ان يستلهمها فنجد زكي نجيب محمود في كتابه تجيدي الفكر العربي يشير الى عوامل ضعف التراث العربي وأهمها اجترار وتكرار نفس انتاج السلف مما يخنق روح الابداع.

وبمواجهة هذه العوائق في نظره لابد من الوعي بهذه العوامل ومقدمة الادراك الايجاب الفعال لما ينبغي ان نرفقه من تراثنا وما ينبغي الاحتفاظ به، فنحتاج الى احياء بعض المواقف في التراث. (2)

وعليه غياب روح الابداع الفكري في الفلسفة العربية المعاصرة يعود لعدة اسباب متجذرة في ذهنية المفكر العربي الرافضة لتجديد وسيطرة التفكير العربي وغزو المذاهب الغربية تفكير مفكري الأمة العربية، فهنا يصبح المفكر العربي عبارة عن مقلد وليس مبدع بمعنى ان كل مفكر عربي اعتنق مذهب فلسفي معين وسعى الى نشره في الوسط الثقافي العربي.

1-عيسات نادية :ازمة الابداع في الفكر العربي المعاصر،(مقال جامعة الجزائر 3)، ص365.

2- بن قدور نور الدين: واقع الفسفة في العالم العربي وعوانق وازمة الابداع، مجلد دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، م7 ع1 2018ص.30

خلاصة:

نستنتج من خلال ماقدمناه في الفصل الثالث ، أن الآراء كانت متباينة تباين جوهري حول فلسفة الوضعية المنطقية ونظرياتها التي ادخلها زكي نجيب محمود ، الى الساحة الفلسفية العربية ، سعيا منه لتطوير أمته العربية و انتشالها من حالتي التخلف والتدهور اللتان تعيشهما الامة العربية ، ومحالولة منه الحاق بركب الدولة المتطورة ، وان السبيل الكفيل بهذا الشان هو تطبيق مبادئ الوضعية المنطقية لتخلص من الخرافات والاستناد الى العلم الحديث ، ولكن نجد ان هناك عدد كبير من مفكري الامة العربية اعتنق هذه النظرية ودافعا عنها ، في المقابل كان لها أعداء رفضوها ونتقدوها بكونها موروث غربي يدعوا اصحابه الى اعتناق الثقافة الغربية من جهة وان مبادئها والواقع متناقضة.

وفي الأخير اختتمنا فصلنا بمبحث جد مهم، هو واقع الابداع الفلسفي في الوطن العربي ومستقبله حيث لاحضنا غياب نوعا ما للابداع العربي في مجال الفلسفة لغزوا الثقافة الغربية وان لكل مفكر عربي وكيل غربي يتنبئا راءه، هذا من جهة أما من جهة أخرى، ننجد تمسك المفكري الغربي بالموروث الثقافي القديم ويرفض الابداع.

الخاتمة

الخاتمة:

– بعد هته الجولة التي قادتنا في فكر زكي نجيب محمود رصدنا إسهاماته و أهم أفكاره حول إشكالية الموضوع ،استنتجنا من خلال ماقدمناه ان تاريخ الفكر البشري بصفة عامة والفكر الوضعي بصفة خاصة هو في صيرورة تاريخية مستمرة و متصلة في حالة تطور منذ اليونان إلى غاية الفلسفات المعاصرة ،و أن الهدف من الدراسة هو تقديم دراسة تاريخية و تحليلية ليس فقط لفكر زكي نجيب بل لفلسفة الوضعية المنطقية و النزعات الوضعية التي سبقتها و آن لنا أن نحوصل النتائج التي انتهينا و توصلنا إليها غير أنه خاتمة هته الدراسة لن تكون إجابة نهائية و فاصلة حول إشكالية الموضوع ، و هذا راجع إلى ظهور دراسات جديدة و إشكاليات جديدة تصب في هذا الموضوع :

– النزعة الوضعية نقيض للفلسفات المثالية التي تقوم على التفسيرات اللاهوتية والميتافيزيقية المتعالية، فهي تأسس المعرفة عن طريق الواقع الحسي الملموس، والنزعة الوضعية ليست وليدة العصر المعاصر بل تعود إلى التراث اليوناني القديم التي ظهرت مع الذريين والسوفساطيين وأرسطو حيث نجدهم قدموا تفسيرات واقعية سواء لظواهر الطبيعة أو من خلال تحليلهم للغة فهو جوهر الوضعية الجديدة

– نجد أن فلسفة الوضعية أرست دعائمها بصورة، ناضجة وفعلية مع الفيلسوف الفرنسي اوجست كونت في العصر الحديث، حيث أراد أن ينبه العلماء إلى التطور الهام الذي يحدث في مسار العلم حين ينتقل التفكير من المرحلة اللاهوتية الى المرحلة الوضعية، ومن ثم تعتبر فكرة الوضعية عند كونت اتجاه فلسفي يريد تحرير العقل من زيف الفلسفة.

–وأن فكرة الوضعية ظهرت قبل مع فرنسس بيكون باعتباره داعم للعلوم الجديدة وهي العلوم التي كانت في طريقها إلى الإنفصال عن الفلسفة في القرنين السادس عشر والثامن عشر من خلال كتابه "المبادئ والاطور" أطلق بيكون كلمة وضعي على الحقائق الأولية التي يجب تقبلها إيمانا بصدق الخبرة

الخاتمة:

–بالإضافة إلى هذا نجد أن الوضعية الجديدة وفروعها ظهرت في القرن العشرين من مبادئها التحليل المنطقي للغة لتخلص من القضايا الخالية من المعنى، والتحقق من خلال التجربة والملاحضة الحسية، وكان هدفها جلي هو دحض الميتافيزيقا بعتبار قضاياها خالية من المعنى لايمكن التحقق من صدقها أو العكس.

– ونجد أن الوضعية المنطقية لم تنحصر في حدود العالم الغربي بل أثارت اهتمام المفكر العربي ولعل أبرز مفكر كان زكي نجيب محمود بعتباره اول من ادخلها الى الساحة الفكرية لعربية حيث حاول إسقاط مبادئ الوضعية المنطقية على الفكر العربي لإحداث نهضة عربية تسير وفق خطى الغرب ورأى انها السبيل لخلاص الامة العربية وتحرير العقول العربية من الخرافات والتفسيرات الغبية التي لا معنى لها.

لعل أهم نقطة تناولها زكي نجيب محمود في هذا الجانب هي فلسفة اللغة حيث يرى أن اللغة مرتبطة بالفكر وأن تجديد الفكر يؤدي إلى تجديد اللغة بالضرورة وأن اللغة المتداولة هي لغة اللفظ دون الأداء وأنه يجب إحداث ثورة فكرية من خلال نظرة عميقة تراجع فيها اللغة العربية وطرق استخدامها.

أما النقطة الثانية هي رفض زكي نجيب محمود للميتافيزيقا التأملية وهي عبارات غير حسية فارغة من المعنى، وهدم الميتافيزيقا للقضاء على اللامعقول في التراث من خلال إخضاعها لمبدأ التحقق وهناك ميتافيزيقة مقبولة بالنسبة إليه وهي الميتافيزيقا النقدية التي تنبه العالم لبعض الأمور وبذلك يقوم بتصحيحها.

الخاتمة:

لقد تباينت الآراء واختلفت حول الوضعية المنطقية في العالم العربي بين المفكرين فرأى البعض وهم أنصار الوضعية المنطقية في العالم العربي أنها التوجه الأصلح للنهوض بالأمة العربية في حين رأى البعض الآخر الرافض لها أنها وافد غربي يختلف والخصوصية الثقافية العربية وأنها تدعو إلى التغريب.

بالإضافة إلى هذا نجد أن الإبداع العربي في العصر المعاصر معدوم نوعا ما لوجود عدة عوامل منها انتشار وغزو الثقافة العربية من جهة والتمسك بالتراث من جهة أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **قائمة المصادر:**

1.زكي نجيب محمود: قصة الفلسفة اليونانية، دار الكتب المصرية، مصر، 1953.

2.زكي نجيب محمود: خرافة الميتافيزيقا، مكتبة النهضة العربية، مصر بدون طبعة، 1953.

3.زكي نجيب محمود: حيان الفكر في العالم الجديد، دار الشروق، ط2، مصر، 1982.

4.زكي نجيب محمود: حصاد السنين، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ب ط، ب ب ،2018.

5.زكي نجيب محمود: بذور وجذور، دار الشروق ط1، القاهرة، 1996.

6.زكي نجيب محمود: رسالة عن الجبر الذاتي، ترجمة امام عبد الفتاح المجلس الأعلى للثقافة ب ط، مصر.

7.زكي نجيب محمود: أفكار ومواقف. مؤسسة هنداوي س أي سي المملكة المتحدة، 2019.

8.زكي نجيب محمود، من خزانة أوراقي، دار الهداية، ط1، مصر، 1997.

9. زكي نجيب محمود :قصة عقل، مؤسسة هنداوي سي أي سي ب، ط، ب ب، 2018.

10. زكي نجيب محمود: قيم من تراثنا، دار الشروق، ب ط، القاهرة، 2000.

11. زكي نجيب محمود:أفكار ومواقف، مؤسسة هنداوي س أي سي 2017.

12. زكي نجيب محمود: المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، دار الشروق، بيروت، بدون ط 1987.

13. زكي نجيب محمود:المنطق الوضعي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصرنط1، 1954.

14. زكي نجيب محمود: موقف من الميتافيزيقا ،دار الشروق،ط4، ،1993 القاهرة،

15. زكي نجيب محمود، هذا العصر وثقافته، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة 2019.

16. نجيب محمود: تجديد الفكر العربي، دار الشروق، ط9، مصر، 1992.

*** قائمة المراجع :**

1.أ . بوشنسكي : الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، ترجمة عزت قرني ، عالم المعرفة ، بدون ط الكويت ، 1990 .

2.ابراهيم بدران ،واخرون ،الفلسفة العربية في الوطن العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ط1، 1985ص171

3. ابراهيم مصطفى ابراهيم :الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم ، دار الوفاء، الإسكندرية ، بدون ط ، 2001 .

4.أحمد عبد الحليم عطية : الفلسفة التحليلية ، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، بيروت ، بدون ط ، 2019 .

5.أسامة علي حسن الموسى،المفارقات المنهجية في فكر زكي نجيب محمود ،مطبوعات جامعة الكويت ،الكويت ،ط، 1997.

6.امام عبد الفتاح :رحلة في فكر زكي نجيب محمود ،المجلس الأعلى للثقافة ،مصر ،بدون ط، 2001.

7.امام عبد الفتاح امام:مدخل إلى الميتافيزيقا ،نهضة ،ط1 مصر .2005

8.امبل برييه : اتجاهات الفلسفة المعاصرة ، ترجمة محمود قاسم ،دار الكشاف ، للنشر ، الإسكندرية ، بدون ط ، 1998 .

9.أميرة حلمي مطر :الفلسفة اليونانية ، تاريخها و مشكلاتها ، دار قباء القاهرة ، بدون ط ، 1998 .

10. انطون سيف واخرون ،ناصيف نصاف من الاستقلال الفلسفي الى فلسفة الحضور،مركز دراسات الوحدة العربية،،ط2014.

11. برتراند راسل : تاريخ الفلسفة الغربية ، ترجمة محمد فتحي الشنطي ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتب ، مصر ، الجزء الثالث ، 2002 .

12. ج ، بنروبي : مصادر و تيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا ، ترجمة عبد الرحمان بدوي ، مكتبة الاتجلو المصرية / ، بدون طبعة مصر 1963 .

13. جون كونتفهام : العقلانية فلسفة متجددة ، ترجمة محمود منقذ الهاشمي ،مركز النماء الحضاري ، ط1سوريا ط ،1997 .
14. حسن حنفي ، مقدمة في علم الإستغراب ، الدار الفنية ، مصر 1991.
15. حلقة من برنامج دفاتر الأيام ،مع الفيلسوف زكي نجيب محمود 2020/04/27-2021
16. حلقة من برنامج دفاتر الأيام ،مع الفيلسوف زكي نجيب محمود 2020/04/27-2021
17. حمد عبد الرحمان مرحبا،المسالة الفلسفية،منشورات عويدات ،ط.،1988
18. حميد لشهب :دائرة فينا (الوضعية المنطقية) المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، ، بدون ط ، بيروت .
19. خالد قطب ، مستقبل العقل العربي ، منظمة المجتمع العربي العلمي 2013 .
20. رودولف كارناب : الأسس الفلسفية للفيزياء ، ترجمة السيد تفادي ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، بدون ط ، 1966 .
21. رودولف كارناب: البناء المنطقي للعالم والمسائل الزائفة في الفلسفة، ترجمة يوسف تيبس، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 2011.
22. زكرياء ابراهيم : دراسات في الفلسفة المعاصرة ، دار مصر للطباعة مصر بدون طبعة ، 1918 .
23. الزواوي بغورة :الفلسفة واللغة ،دار الطليعة ،ب ط ،بيروت ، 2005.
24. سعيد مراد :زكي نجيب محمود ،أراء وأفكار ،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،ب ط ،مصر 1997.
25. السيد تفادي :معيار الصدق و المعنى في العلوم الإنسانية و الطبعية (مبدأ التحقق عند الوضعية المنطقية)، ب ط ،مصر ، 1991 .
26. السيد ولداباه: اعلام الفكر العربي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2010.
27. عاطف العراقي: زكي نجيب محمود، دار الوفاء لدنيا الطباعة ب ط، مصر، 2001.

28. عاطف العراقي، زكي نجيب محمود مفكر عربيا ورائد الاتجاه العلمي التنويري ندار الوفاء، مصر، بدون ط، 2001

29. عبد الاله بلقريز: الثقافة العربية في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2012.

30. عبد الرحمان بدوي: ربيع الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، مصر ط2، بدون

31. عبد الله العروي، الإيديولوجيا العربية المعاصرة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1995.

32. فاروق عبد المعطي: أوجست كونت مؤسس علم الإجتماع الحديث، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1993.

33. فؤاد زكريا، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، دار الوفاء للطباعة، مصر ط 1، 2004.

34. فؤاد كامل: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1993.

35. فيليب فرانك: فلسفة العلم، ترجمة علي علي ناصف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1983.

36. فيليب فرانك: فلسفة العلم، ترجمة علي علي ناصف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1983.

37. كارل بوبر: منطق الكشف العلمي، ترجمة، ماهر عبد القادر محمد على، دار النهضة العربية، بيروت ط1، 1997.

38. كامل محمد عوض: فرنسيس بيكون، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1993.

39. كرستيان دولاكومبان: تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة حسن احجيج، جدال للنشر والترجمة، ط 1، الرباط، 2015.

40. كرستيان دولاكومبان: تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة حسن احجيج، جدال للنشر والترجمة، ط 1، الرباط، 2015.

41. ماهر عبد القادر، خرافة الوضعية المنطقية دار المعارف، ب ط مصر

42. محمد البهي، الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي، مكتبة وهيبة مصر، ط1، 1961.

43. محمد توفيق الضوي، دراسات في الميتافيزيقا، دار الثقافة العلمية، مصر بدون ط، 1999.

44. محمد جواد مغنية، مذاهب فلسفية، دار الجواد، ب ط، لبنان.

45. محمد سبيلا نوح المرموزي: موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفية، المركز العلمي للأبحاث والدراسات الإنسانية، المغرب ط1، 2018.

46. محمد عابد الجابري: مدخل إلى فلسفة العلوم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1983.

47. محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط2، 1990.

48. محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطورات الفكر الوضعي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ط 2، 1982.

49. محمد عبد الرحمان مرحبا، المسالة الفلسفية، منشورات عويدات، ط،1988

50. محمد مهران وآخرون: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء، ب ط، مصر، 2003.

51. محمود أمين العالم، الوعي والوعي الزائف في الفكر العربي المعاصر، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1985.

52. محمود أمين العالم، معارك فكرية، المكتبة الالكترونية للكتب العربية.

53. محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، ب ط، بيروت، 1985.

54. مصطفى عبد الغني: زكي نجيب محمود، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2011.

55. يحيى هويدي: ماهو علم المنطق؟ دراسة نقدية للفلسفة الوضعية، مكتبة النهضة المصرية، ط 1، 1996.

56. يمنى طريف الخولي: فلسفة كارل بوبر، مِؤسسة هنداي، ب ط، مصر ،1988.

57. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي، مصر، بدون طبعة.

58. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، كلمات، عربية للترجمة، مصر، بدون ط، بدون تاريخ.

59. يومنى طريف الخولي: فلسفة العلم في القرم العشرين، عالم المعرفة، دار الهدى، ب ط، مصر، 2000.

- القواميس والمعاجم:

1.أندريه لالاند: المعجم الفلسفي، ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، باريس، الطبعة "2" 2001 .

2.جورج طرابيش ، معجم الفلاسفة ، دار الطابعة ،ط3 ، بيروت ، 2006 .

3. عبد المنعم الحنفي :االمعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، دارقباء ،مصر ،1998 .

4. رحيم أبو رغيف الموسى : المعجم الفلسفي الشامل ، دار المجد البيضاء ، ط 1 ،الجزء 3، لبنان ،2015 .

5.عبد الله عبد السلام ، سحلب :النظرية الذرية عند اليونان ، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية) المجلد السادس ، العدد الثاني .

6. جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب البناني ، الجزء الأول ، ب ،ط بيروت ، 1982 .

7.مراد وهبة: المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ،ب[ط، 2007 .

- المذكرات

1. سامح رمضان حسن المحاريق : ،الوضعية المنطقية في الفكر العربي (مذكرة لنيل الماجستير في الفلسفة)كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية، 2013/2012.

2.الطاهر مولف :العقل الوضعي عند أوجست كونت (مذكرة مقدمة لنيل الماجيستير في الفلسفة) جامعة منتور قسنطينة ، 2008/2007 .

3.قروج بولفعة: فلسفة اللغة عند زكي نجيب محمود،(مذكرة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة)جامعة الجزائر 2009/2008.

4.كرطالي نور الدين : أزمة التنمية و أديولوجيا الخطاب الفلسفي العربي المعاصر (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة)جامعة السانية وهران 2011/ 2012 .

- المجلات والمقلات:

1.إلهام محمد فتحي محمد شاهين : الفلسفة الوضعية عند أوجست كونت ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية ، العدد السادس و الثلاثين ، 2007 .

2. بن قدور نور الدين، الفلسفة والتنمية في العالم العربي المعاصر: تكامل أم تنافر؟ مجلة لوغوس، العدد الثاني 2015.

3.بن قدور نور الدين، واقع الفسفة في العالم العربي وعوائق وازمة الابداع، مجلد دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، م7 ع1 2018.

4.جهاد فاضل، قراءت مختلفة لزكي نجيب محمود (مقال في جريدة الرياض) العدد 13597 15سبتمبر 2005

5.رافد قاسم هشام ، كارناب و الوضعية المنطقية ، مجلة جامعة بابل العدد2016،4

6.على المرهج، الوضعية المنطقية في فكر زكي نجيب محمود، (مقال في صحيفة المثقف) العدد 4135، 2012.

7.عيسات نادية، ازمة الابداع في الفكر العربي المعاصر، (مقال جامة الجزائر م).

8.محمد خالد الشايب، أزمة الخطاب الإيستمولوجي الوضعي عند زكي نجيب محمود، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، الأردن مجلد 43، ملحق1، 2014ص443

9.مغربي زين العابدين، معوقات الفكر العربي المعاصر، مجلة أفاق علمية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 11، العدد 2 ، 2019.

10. نواري سعودي وآخرون الفلسفة الوضعية وأزمة العلوم الإنسانية من منظور روجية غارودي، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، المجلد 15، العدد 28، 2018.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	/
إهداء	/
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول : مقاربة مفاهيمي تاريخية الوضعية	
المبحث الأول: ماهية النزعة الوضعية:	8
المطلب الأول: تعريف النزعة الوضعية:	8
المطلب الثاني: تعريف المذهب الوضعي	10
المطلب الثالث: خصائص الفكر الوضعي	12
المبحث الثاني: الخلفية التارخية للنزعة الوضعية	14
المطلب الأول : العصر اليوناني:	14
المطلب الثاني: العصر الوسيط	16
المطلب الثالث: العصر الحديث	19
المبحث الثالث: الوضعية المنطقية	22
المطلب الأول: تعريف الوضعية المنطقية	22
المطلب الثاني: نشأة الوضعية المنطقية:	24
المطلب الثالث: مبادئ الوضعية المنطقية:	25
الفصل الثاني : الوضعية المنطقية في فكر زكي نجيب محمود	
المبحث الأول: محطات زكي نجيب محمود الفكرية والفلسفية	32
المطلب الأول: المسار الفكري والفلسفي لزكي نجيب محمود:	32
المطلب الثاني: أسباب تبني زكي نجيب محمود للوضعية المنطقية:	35
المطلب الثالث: الدعوة إلى الوضعية المنطقية	37

فهرس المحتويات

المبحث الثاني: فلسفة اللغة عند زكي نجيب محمود	39
المطلب الأول: تعرف فلسفة اللغة	39
المطلب الثاني: قصور اللغة والدعوة إلى تجديدها :	41
المطلب الثالث: نظرية المعنى اللغوية عند زكي نجيب محمود:	43
المبحث الثالث: الميتافيزيقا بين القبول والرفض في فكر زكي نجيب محمود:	45
-المطلب الأول: تعريف زكي نجيب محمود للميتافيزيقا:	46
المطلب الثاني: الميتافيزيقا المرفوضة.	47
-المطلب الثالث : الميتافيزيقا المقبولة:	48
الفصل الثالث: الوضعية المنطقية بين القبول والرفض في الوسط الفكري العربي	
المبحث الأول: تبادل العلاقة بين فلسفة الوضعية المنطقية والعقل العربي	53
-المبحث الثاني: رفض العقل العربي لفلسفة الوضعية المنطقية	56
المبحث الثالث: واقع وآفاق الإبداع الفلسفي العربي المعاصر:	60
خاتمة	64
قائمة المصادر والمرجع	70
فهرس المحتويات	79

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

- لقد إنطلقنا في دراستنا هذه بداية بالبحث عن أصول الفكرالوضعي، حيث وجدنا أنه يعود في ظهوره الى التراث الفكري الفلسفي اليوناني مع سقراط والذريين وأرسطو ومررنا بالعصر الوسيط مع إلتماس بعض الشذرات مع جليلو وروجر بيكن

اما في العصر الحديث صيغت وتحددت معالمها نع اوجست كونت

فيحين في الفترة العصر المعاصر أصبحت تجربية او منطقية انبثقت عن جماعة فينا وبعض فلاسفة التحليل

اما في الفكر العربي المعاصر يعتبر زكي نجيب محمود من دعى الى تطبيق هذا المنهج الغربي على المجتمع العربي.

Résumé de l'étude :

- Nous sommes partis dans cette étude en recherchant les origines de la pensée positiviste, car nous avons trouvé qu'elle remonte à l'héritage intellectuel philosophique grec avec Socrate, les Atomistes et Aristote, et nous avons traversé le Moyen Âge avec quelques pépites avec Galilée et Roger Bacon

A l'époque moderne, il a été formulé et défini par Auguste Comte

Alors qu'à l'époque contemporaine, il est devenu empirique ou logique, émanant d'un groupe d'entre nous et de quelques philosophes de l'analyse

Quant à la pensée arabe contemporaine, Zaki Naguib Mahmoud est considéré comme celui qui a appelé à l'application de cette approche occidentale à la société arabe